محاسبة الملائكة الكرام

آخر كل يوم من الذنوب والآثام

أو

محاسبة النفس

تأليف

جمال السالكين رضي الدين السيد أبي القاسم علي بن موسى بن طاوس
٥٨٩ـ٦٦٤هـ

تحقيق

الشيخ هادي حسن القبيسي العاملي

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله حمداً لا يتناهىٰ، والصلاة والسلام علىٰ سيّدنا محمّد وعلىٰ آله آل طه، أئمّة الهدىٰ ومصابيح الدجىٰ، واللعن الدائم علىٰ أعدائهم لعناً لا انقطاع لأمده ولا نفاد لعدده.

وبعد:

بين أيدينا كتاب **محاسبة الملائكة الكرام** الذي يُعدّ من أهمّ المصادر الشيعية ومن الكتب المعتمدة.

فقد عدّه العلّامة المجلسي من جملة مصادر موسوعته العظيمة «بحار الأنوار».

وذكره الحرّ العاملي في الخاتمة من مصادر كتابه «وسائل الشيعة» وكذلك المحدّث النوري في مستدركه، وغيرها من الكتب.

والسرّ في ذلك أنّ كتابنا هذا وأكثر مصنفات السيّد ابن طاووس تمتاز عن غيرها بصفات تجعل فيها الثقل العلمي والتراثي.

١ ـ إنّه يذكر المصادر التي يروي عنها. وهذا ما يُعزّز القيمة العلمية للخبر الذي يذكره.

٢ ـ يروي عن مجموعة ضخمة من الأُصول القديمة التي لم تصل إلينا لولا السيّد ابن طاووس، بل هناك كتب لم نتعرّف عليها إلّا عن طريقه، وهذا ممّا جعل كثير من الروايات منحصر طريقها به.

٣ ـ لم يكتفِ بذكر المصدر فحسب، بل عمد أحياناً إلىٰ وصفه مِن حيث قدمه، أو كيفية العثور عليه، ومتىٰ حصل عليه، وأين يوجد، وما إلىٰ ذلك من الصفات التي توثّق الكتاب وما يُذكر فيه.

ولذا عانيت الكثير في استخراج الروايات، لأنّ أكثر المصادر التي يروي عنها غير موجودة، ولم نرَ من روىٰ عنها غيره، فحاولت جاهداً لاستخراج الروايات من مصادر معاصرة للمصنّف أو قبله تروي بعض الروايات بسند آخر، أو أنّها تختلف من حيث المتن وإنْ تشابهت بالمضمون، وما لم نعثر عليه أرجعناه إلىٰ البحار والوسائل والمستدرك التي تروي عن المحاسبة وليس لها طريق غيره.

ولأجل هذا أحببت أن أُعرّف المصادر التي اعتمدها المصنّف ﷺ ولم تصل إلينا، تعريفاً موجزاً مبنيّاً علىٰ الاختصار كما هو الحال في الكتاب.

* * *

المصادر المعتمدة من قبل المؤلّف :

١ ـ **الأزمنة :** لأبي عبدالله محمّد بن عمران المرزباني ، المتوفّىٰ سنة ٣٧٨ هـ ، صاحب «أخبار أبي تمّام» .

روىٰ السيّد ابن طاووس في تصانيفه عن كتاب «الأزمنة» هذا كثيراً ، منها ما في «محاسبة النفس» في حديث رفع الأعمال في يوم الاثنين والخميس . الذريعة ١ / ٥٣١ رقم ٢٥٩٤ .

٢ ـ **الأمالي :** لأبي طالب يحيىٰ بن الحسين بن هارون الحسني .

ينقل عنه السيّد ابن طاووس في «الإقبال» وغيره من تصانيفه . الذريعة ٢ / ٣١٧ رقم ١٢٥٦ .

٣ ـ **تاريخ النيشابوري :** للحافظ الحاكم أبي عبدالله محمّد بن عبدالله النيسابوري ، المعروف بابن البيّع ، المتوفّىٰ سنة ٤٠٥ هـ .

وقد عدّ الحرّ العاملي في خاتمة الوسائل هذا الكتاب ممّا نقل عنه بالواسطة ، توجد منه نسخة في مكتبة السلطان محمّد الفاتح في الأستانة ، كما في فهرسها . الذريعة ٣ / ٢٩٣ رقم ١٠٨٣ .

٤ ـ **التذييل أو التذيّل :** لمحمّد بن النجّار .

٥ ـ **تفسير ابن عقدة :** لأبي العبّاس أحمد بن محمّد بن سعيد ، المعروف بابن عقدة ، الزيدي الجارودي ، المتوفّىٰ سنة ٣٣٣ هـ .

قال النجاشي بعد ذكر كتبه التي يرويها : ورأيت له كتاب تفسير القرآن . ينقل عنه السيّد ابن طاووس في المحاسبة . الذريعة ٤ / ٢٤٥ رقم ١١٨٨ .

٦ ـ **خطب أمير المؤمنين** عليه السلام : لأبي أحمد عبد العزيز بن يحيىٰ الجلودي ، المتوفّىٰ سنة ٣٣٢ هـ.

ونقل عنه السيّد ابن طاووس في المحاسبة . الذريعة ٧ / ١٩٠ رقم ٩٦٨ .

٧ ـ **الدلائل** : لأبي العبّاس عبدالله بن جعفر بن الحسين بن مالك ابن جامع الحميريّ ، شيخ القمّيّين ، قدم الكوفة سنة ٢٩٧ هـ.

ينقل عنه السيّد ابن طاووس في «المحاسبة» و «كشف المحجّة» ، ويظهر من كلام البعض وجود نسخة للدلائل . الذريعة ٨ / ٢٣٧ رقم ١٠٠١ ، وعدّه الحرّ العاملي في الخاتمة ممّن نقل عنه بالواسطة . الوسائل ٣٠ / ١٦٣ .

٨ ـ **العِلَل** : لأبي الحسن علي بن أبي سهل حاتم القزوينيّ ، شيخ بعض مشايخ النجاشي .

وعبّر عنه ابن طاووس في «الإقبال» بـ: علل الشريعة . الذريعة ١٥ / ٣١٢ رقم ١٩٩٥ .

٩ ـ **فضل الدعاء** : لأبي جعفر محمّد بن الحسن بن فرّوخ الصفّار ، المتوفّىٰ سنة ٢٩٠ هـ.

ينقل عنه السيّد ابن طاووس في «المحاسبة» ، وعدّه الكفعمي في «البلد الأمين» من مآخذ كتابه ، فيظهر أنّه كان موجوداً عنده إلىٰ سنة ٩٠٥ هـ. الذريعة ١٦ / ٢٦٧ رقم ١١١٠ .

١٠ ـ **كتاب البزنطي** : لأحمد بن محمّد بن عمرو بن أبي نصر زيد البزنطي ، توفّي حدود سنة ٢٢١ هـ. الذريعة ٢٤ / ٣٢١ رقم ١٦٧٠ .

وله كتاب «الجوامع والنوادر»، وعدّهما الحرّ العاملي في الخاتمة ممّا نقل عنه بالواسطة. الوسائل ١٦١/٣٠.

١١ ـ كتاب الربيع: للربيع بن محمّد بن عمر بن حسّان الأصمّ المُسلي.

له كتاب يرويه جماعة. رجال النجاشي: ١٦٤ رقم ٤٣٣.

١٢ ـ كتاب مسعدة: لمسعدة بن زياد الربعيّ.

له كتاب في الحلال والحرام مبوّب. رجال النجاشي: ٤١٥ رقم ١١٠٩.

١٣ ـ المشيخة: لأبي علي الحسن بن محبوب السرّاد البجلي الكوفي، المتوفّىٰ سنة ٢٢٤ هـ.

انتخبه الشهيد الثاني، وذكر الشيخ في «الفهرست» طريقاً خاصّاً إلىٰ المشيخة. الذريعة ٦٩/٢١ رقم ٣٩٩٥.

١٤ ـ مناسك الزيارات: للشيخ المفيد، المتوفّىٰ سنة ٤١٣ هـ.

عدّه الحرّ العاملي في الخاتمة ممّا نقل عنه بالواسطة. الوسائل ١٦٥/٣٠.

١٥ ـ النوادر: لمحمّد بن علي بن محبوب القمّيّ الأشعريّ.

كانت منه نسخة بخطّ الشيخ الطوسي عند ابن إدريس، ينقل عنها في «المستطرفات». الذريعة ٣٤٠/٢٤ رقم ١٨١٣.

* * *

نبذة عن حياة المؤلّف[١]

هو السيّد علي بن موسىٰ بن الطاووس العلوي الحسني، ينتهي نسبه الشريف إلىٰ الحسن المثنّىٰ.

وُلد يوم الخميس منتصف محرّم الحرام سنة ٥٨٩ هجرية في أُسرة عريقة من الأُسر العلمية الجليلة إذ أخرجت جملة من الأعلام.

لُقّب جدّهم بالطاووس لحُسن وجهه وملاحة صورته. برز منهم نوابغ عظام، وكان أبرز أعلام هذه الأُسرة السيّد رضي الدين.

عرضت عليه نقابة العلويّين في عصر المستنصر العبّاسيّ فأبىٰ.

كانت مدّة إقامته في بغداد نحواً من خمسة عشر سنة، ومنها انتقل إلىٰ الحلّة، بقي فيها مدّة، ومنها إلىٰ النجف الأشرف، وبعد برهة قفل راجعاً إلىٰ بغداد في أيّام دولة المغول وبقي فيها إلىٰ حين وفاته.

عرضت عليه نقابة العلويّين في زمن المغول فوليها ثلاث سنين وأحد عشر شهراً إلىٰ أن توفّي، وآستمرّت النقابة في عقبه من بعده.

---

(١) تُرجم له في: أمل الآمل ٢/٢٠٥، تنقيح المقال ٢/٣١٠، الإجازات في بحار الأنوار ١٠٧/٣٧، الحوادث الجامعة: ٣٥٦، الذريعة ٢/٣٤٣، ريحانة الأدب ٨/٧٦، عمدة الطالب: ١٩٠، الكنىٰ والألقاب ١/٣٣٩، جامع الرواة ١/٦٠٣، جامع المقال: ١٤٢، روضات الجنّات ٤/٣٢٥، سفينة البحار ٥/٣٤٠، مستدرك الوسائل ٣/٤٦٧، هديّة العارفين ٥/٧١٠، الأنوار الساطعة في المائة السابعة: ١١٦، نقد الرجال: ٢٤٤، مقابس الأنوار: ١٦، وسائل الشيعة ٣٠/٤٦٧، أعيان الشيعة ٨/٣٥٨، السيّد علي آل طاووس.. حياته، مؤلّفاته، خزانة كتبه، البابليّات ١/٦٤، كشف الظنون: ١٦٦.

أقوال العلماء فيه :

قال العلّامة الحلّي في بعض إجازاته : «وكان رضي الدين علي صاحب كرامات ، حكي لي بعضها ، وروىٰ لي والدي البعض الآخر» .

وقال في موضع آخر : «إنّ السيّد رضي الدين كان أزهد أهل زمانه»[١] .

وقال السيّد التفريشي : «من أجلّاء هذه الطائفة وثقاتها ، جليل القدر ، عظيم المنزلة ، كثير الحفظ ، نقيّ الكلام ، حاله في العبادة أشهر من أن يُذكر ، له كتب حسنة»[٢] .

وقال المحقّق الشيخ أسد الله الدزفولي الكاظمي : «السيّد السند ، المعظّم المعتمد ، العالم ، العابد الزاهد ، الطيّب الطاهر ، مالك أزمّة المناقب والمفاخر ، صاحب الدعوات والمقامات ، والمكاشفات والكرامات ، مظهر الفيض السَنِيّ ، واللطف الجلِيّ ، أبي القاسم رضيّ الدين عليّ ، بوّأه الله تحت ظلّه العرشي ، وأنزل عليه بركاته كلّ غداةٍ وعَشِيّ»[٣] .

وقال عمر رضا كحّالة : «فقيه ، محدّث ، مؤرّخ ، أديب ، شارك في بعض العلوم ، وله تصانيف كثيرة»[٤] .

وقد أثنىٰ عليه جمع كثير من العلماء والمؤرّخين ، ونكتفي بهذا المقدار رعاية للاختصار .

---

(١) أمل الآمل ٢/٢٠٧ .
(٢) نقد الرجال : ٢٤٤ .
(٣) مقابس الأنوار : ١٢ .
(٤) معجم المؤلّفين ٧/٤٨ .

وممّن أخذ عنهم: والده السيّد الشريف موسىٰ بن جعفر[١] والشيخ محمّد بن نما[٢]، وجدّه الشيخ ورّام بن أبي فراس المالكي[٣].

ومن جملة من تتلمذ علىٰ يده وروىٰ عنه: العلّامة الحلّي، وعلي بن عيسىٰ الأربلي، وآبن أخيه السيّد عبد الكريم[٤].

مصنّفاته:

١ ـ الإبانة في معرفة أسماء كتب الخزانة.

٢ ـ الإجازات لِما يخصّني من الإجازات.

٣ ـ الأسرار المودعة في ساعات الليل والنهار.

٤ ـ أسرار الصلاة.

٥ ـ إسعاد الفؤاد علىٰ سعادة الدنيا والمعاد.

٦ ـ الاصطفاء في تواريخ الملوك والخلفاء.

٧ ـ إغاثة الداعي وإعانة الساعي.

٨ ـ الإقبال بالأعمال الحسنة.

٩ ـ الأمان من أخطار الأسفار والأزمان.

١٠ ـ الأنوار الباهرة في انتصار العترة الباهرة.

١١ ـ البهجة لثمرة المهجة ـ وهو غير كشف المحجّة.

---

(١) فتح الأبواب: ١٣٧ و ١٨٧ و ٣٧١.
(٢) فتح الأبواب: ١٣١.
(٣) أعيان الشيعة ٨/٣٥٨ في الهامش.
(٤) أمل الآمل ٢/٢٠٧.

١٢ ـ التحصيل من التذييل .

١٣ ـ التحصين في أسرار ما زاد على كتاب اليقين .

١٤ ـ التراجم فيما نذكره عن الحاكم .

١٥ ـ التشريف بالمنن في التعريف بالفتن ، أو : الملاحم والفتن .

١٦ ـ التشريف بالتعريف وقت التكليف .

١٧ ـ التعريف للمولد الشريف .

١٨ ـ تقريب السالك إلى خدمة المالك .

١٩ ـ التمام لمهامّ شهر الصيام .

٢٠ ـ التوفيق للوفاء بعد تفريق دار الفناء .

٢١ ـ جمال الأُسبوع بكمال العمل المشروع .

٢٢ ـ الدروع الواقية من الأخطار فيما يعمل كلّ شهر على التكرار .

٢٣ ـ ربيع الألباب .

٢٤ ـ روح الأسرار وروح الأسمار .

٢٥ ـ ريّ الظمآن من مرويّ محمّد بن عبدالله بن سليمان .

٢٦ ـ زهرة الربيع في أدعية الأسابيع .

٢٧ ـ السعادات بالعبادات .

٢٨ ـ سعد السعود للنفوس .

٢٩ ـ شفاء العقول من داء الفضول .

٣٠ ـ الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف .

٣١ ـ طرف من الأنباء والمناقب في التصريح بالوصية والخلافة لعليٍّ ابن أبي طالب عليه السلام .

٣٢ ـ غياث سلطان الورىٰ لسكّان الثرىٰ ، في قضاء الصلاة عن الأموات .

٣٣ ـ فتح الأبواب بين ذوي الألباب وربّ الأرباب .

٣٤ ـ فتح محجوب الجواب الباهر في شرح وجوب خلق الكافر .

٣٥ ـ فرج المهموم في معرفة نهج الحلال والحرام من علم النجوم .

٣٦ ـ فرحة الناظر وبهجة الخواطر .

٣٧ ـ فلاح السائل ونجاح المسائل ، في عمل اليوم والليلة .

٣٨ ـ القبس الواضح من كتاب الجليس الصالح .

٣٩ ـ الكرامات .

٤٠ ـ كشف المحجّة لثمرة المهجة .

٤١ ـ لباب المسرّة من كتاب مزار ابن أبي قُرّة .

٤٢ ـ المجتنىٰ من الدعاء المجتبىٰ .

٤٣ ـ محاسبة الملائكة الكرام آخر كلّ يوم من الذنوب والآثام أو (محاسبة النفس) ، وهو الكتاب الذي بين يديك .

٤٤ ـ المختار من أخبار أبي عمرو الزاهد .

٤٥ ـ مسالك المحتاج إلىٰ مناسك الحاجّ .

٤٦ ـ مصباح الزائر وجناح المسافر .

٤٧ ـ مضمار السبق في ميدان الصدق .

٤٨ ـ الملهوف علىٰ قتلىٰ الطفوف .

٤٩ ـ المنتقىٰ من العوذ والرقىٰ .

٥٠ ـ المنامات الصادقات .

٥١ ـ مهج الدعوات ومنهج العنايات .

٥٢ ـ مهمّات لصلاح المتعبّد وتتمّات لمصباح المتهجّد .

٥٣ ـ المواسعة والمضايقة .

٥٤ ـ اليقين باختصاص مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بإمرة المؤمنين[١] .

وله مصنّفات أُخرىٰ غير ما ذكرناه صرّح أنّه لم تخطر بباله عند ذِكره لمصنّفاته[٢] .

وفاته ومدفنه :

توفّي في بغداد يوم الاثنين خامس ذي القعدة عام ٦٦٤ هـ[٣] وهذا من المتّفق عليه عند الجميع ، لكن وقع التضارب في الكلام عن مدفنه ، فمنهم من ذهب إلىٰ أنّ قبره مجهول[٤] وآخر إلىٰ أنّه في الحلّة[٥] ، وبعض إلىٰ أنّ القبر المعروف في الحلّة هو قبر ابنه[٦] .

وله كلام في «فلاح السائل» من أنّه اختار لنفسه قبراً في النجف قرب مرقد أمير المؤمنين عليه السلام[٧] .

---

(١) أعيان الشيعة ٨ / ٣٦١ ـ ٣٦٣ ، أمل الآمل ٢ / ٢٠٥ ـ ٢٠٦ .

(٢) كشف المحجّة : ١٣٩ .

(٣) لؤلؤة البحرين : ٢٤١ ، أعيان الشيعة ٨ / ٣٥٨ .

(٤) لؤلؤة البحرين : ٢٤١ .

(٥) مستدرك الوسائل ٣ / ٤٧٢ .

(٦) لؤلؤة البحرين : ٢٤١ الهامش .

(٧) فلاح السائل : ٧٣ .

ويؤيّده ما ذكره ابن الفوطي في «الحوادث الجامعة» قال: «توفّي السيّد النقيب الطاهر رضيّ الدين عليّ بن طاووس، وحمل إلىٰ مشهد جدّه عليّ بن أبي طالب عليه السلام»[١].

أقول: ولا يبعد صحّة هذا، لأنّه أفضل من أرّخ حوادث القرن السابع الهجري، مضافاً إلىٰ أنّه من أعلام ذلك القرن.

بين يدي والكتاب:

لم يصرّح المصنّف في مقدّمة الكتاب باسمه، وإنّما أشار إليه بقوله: «فاقتصرت علىٰ تصنيف كتاب لطيف، لتعريف **المحاسبة للملائكة الحفظة الكرام، وتطهير الصحائف من الآثام**...».

وقد صرّح الشيخ شمس الدين محمّد القُسيني في إجازته أنّه سمع عن ابن طاووس... **كتاب محاسبة الملائكة الكرام**[٢].

ونقل الشيخ حسن ـ صاحب (المعالم) ـ في إجازته الكبيرة كلام القسيني قائلاً: «وقد سمع كتاب **محاسبة الملائكة الكرام آخر كلّ يوم من الذنوب والآثام**»[٣].

وعنونها الشيخ آقا بزرك في «الذريعة» بنفس العنوان قائلاً: وقد يقال: «محاسبة النفس».

وأمّا احتمال كونهما كتابين وعنوانين فلم يورده أحد، فلم أر من عدّهما معاً من مصنّفاته، فإنّ من عدّ **محاسبة النفس** من مصنّفاته لم يذكر

---

(١) الحوادث الجامعة: ٢٥٦.
(٢) بحار الأنوار ١٠٩/١٨، الأنوار الساطعة في المائة السابعة: ٢ و ١٠.
(٣) أمل الآمل ٢/٢٠٦.

محاسبة الملائكة، وكذلك العكس، وهذا ممّا يدلّ على اتّحاد المَعْنَوَنْ.

يقول العلّامة البحّاثة آقا بزرك الطهراني ﷺ:

محاسبة الملائكة الكرام آخر كلّ يوم من الذنوب والآثام، وقد يقال: **محاسبة النفس** للسيّد الأجلّ... عليّ بن طاووس الحلّي، المتوفّى سنة أربع وستّين وستّ مائة.

أوّله: أحمد الله جلّ جلاله، الذي ابتدأني بالوجود والوعود، إلى قوله: فاقتصرت على تصنيف كتاب لطيف **لتعريف المحاسبة للملائكة الحفظة الكرام، وتطهير الصحائف من الآثام**[1].

وممّا كُتب في محاسبة النفس:

١ ـ محاسبة النفس اللوّامة وتنبيه الروح النوّامة:

تأليف: الشيخ إبراهيم بن عليّ بن الحسن بن محمّد بن صالح الكفعي (ت ٩٠٥ هـ).

مشتملة على مواعظ حسنة، ومخاطبة النفس بعبارات مؤثّرة، فرغ منها المؤلّف سنة ٨٩٥هـ، طبع مع «كشف الريبة» سنة ١٣١٩ هـ، ثمّ أُعيد طبعه محقّقاً على أربع نسخ سنة ١٤١٣ هـ.

٢ ـ محاسبة النفس في السير والسلوك والأخلاق:

تأليف: السيّد علي بن السيّد علاء الدين بن السيّد محمّد المرعشي (ت ١٠٨٠ هـ).

٣ ـ محاسبة النفس في إصلاح عمل اليوم والاعتذار من الأمس:

---

(١) الذريعة ٢٠/ ١٢١.

تأليف: السيّد ميرزا علي بن محمّد حسين بن محمّد علي الشهرستاني الحائري المرعشي (ت ١٣٤٤ هـ).

٤ ـ محاسبة النفس:

تأليف: الشيخ إبراهيم بن محسن الكاشاني.

طبع بطهران سنة ١٣٥٩ هـ.

٥ ـ مراقبات أعمال السنة:

تأليف: ميرزا جواد الملكي التبريزي (ت ١٣٤٣ هـ) طبع في قم سنة ١٤١٦ هـ.

طبعاته:

١ ـ طُبع سنة ١٣١٩ هـ مع «محاسبة النفس» للكفعمي. كما في الذريعة ٢٠/١٢١.

٢ ـ طُبع مع «المجتنىٰ من الدعاء المجتبىٰ» و«الدروع الواقية» للمؤلّف.

٣ ـ طُبع سنة ١٣٤٠ هـ مع «تنبيه الراقدين» للمولىٰ محمّد طاهر الشيرازي. كما في الذريعة ٤/٤٤٣.

٤ ـ طُبع سنة ١٤١٣ هـ بتحقيق محمّد رضا عبد الأمير الأنصاري، وصدر عن مجمع البحوث الإسلامية في بيروت، معتمداً علىٰ ثلاث نسخ مطبوعة!

نُسخه المخطوطة:

١ ـ نسخة في مكتبة آية الله العظمىٰ المرعشي النجفي في قم، ضمن مجموعة برقم ٤٤٢، كتبت سنة ٩٦٤ هـ، مذكورة في فهرسها ٢/٤٤.

٢ ـ نسخة في مكتبة سپه سالار في طهران، ضمن مجموعة رقم ٣٨٨١، كتبت سنة ٩٩٠ هـ.

٣ ـ نسخة في المكتبة الرضوية في مشهد، رقم ٣٤٨٨، كتبت سنة ١٠٠١ هـ، مذكورة في فهرسها الألفبائي: ٤٩٩.

٤ ـ نسخة في المكتبة الرضوية في مشهد، رقم ٦٥١١، كتبت سنة ١١١٠ هـ، مذكورة في فهرسها الألفبائي: ٤٩٩.

٥ ـ نسخة في المكتبة الرضوية في مشهد، ضمن مجموعة ٩٧٣٦، كتبت سنة ١٢٨٠ هـ، مذكورة في فهرسها الألفبائي: ٤٩٩.

هذا ما وصل إلينا من النسخ الموجودة في المكتبات العامة.

النُسخ المعتمدة في التحقيق:

إنّ المأساة التي مرّت على الطائفة الشيعية عموماً وعلى مكتباتها بالخصوص أحدثت فراغاً في الساحة العلمية، وقد شملت هذه المأساة طائفة كبيرة من المؤلّفات والمصنّفات القيّمة، منها مصنّفات سيّدنا المترجَم، فإنّ أكثر مصنّفات ابن طاووس نادرة الوجود، بل بعضها مفقود.

وقد اعتمدت في تحقيق الكتاب وتقويم نصّه على ثلاث نسخ:

١ ـ النسخة المحفوظة في مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة في قم، ضمن مجموعة برقم ٤٤٢، مذكورة في فهرسها ٢/ ٤٤، كتبت يوم الأربعاء سنة ٩٦٤ هـ، تقع هذه النسخة في ٨ أوراق، وكلّ ورقة تحتوي على ١٩ سطراً بقياس ٢١/٥ × ١٣/٥ سم. وقد رمزنا لها بـ (ش).

٢ ـ النسخة المحفوظة في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام في مشهد،

برقم ٣٤٨٨، مذكورة في فهرسها الألفبائي: ٤٩٩، كتبت بخطّ النستعليق، وفي نهايتها كُتب: تمّت هذه الرسالة في تاريخ روز يكشنبه نهم[1] شهر شعبان المعظّم سنة ١٠٠١ هـ، تقع هذه النسخة في ١١ ورقة، وكلّ ورقة تحتوي على ١٥ سطراً بقياس ٢٠ × ١٢ سم. وقد رمزنا لها بـ (ر).

٣ ـ النسخة المطبوعة مع «كشف الريبة» للشهيد الثاني و «محاسبة النفس» للكفعمي في طهران ١٣١٩ هـ. وقد رمزنا لها بـ (ط).

منهجية التحقيق:

اعتمدت في عملي طريقة التلفيق بين النسخ الثلاث، مراعياً فيه القواعد المتعارفة لتحقيق النصوص؛ فكان عملي كالتالي:

١ ـ مقابلة النسخ وإثبات النصّ الصحيح في المتن، والإشارة إلى الاختلاف في الهامش.

٢ ـ تقويم النصّ وتقطيعه إلى فقرات.

٣ ـ استخراج الأحاديث الواردة من مصادرها التي وصلت إلينا، وما لم نعثر على مصدره أخرجناه من مصادر أُخرى.

٤ ـ قمت بضبط الأعلام في المتن بالاعتماد على كتب ضبط الرجال، والإشارة إلى الوجه المحتمل في الهامش.

٥ ـ مقابلة الروايات التي نقلها العلّامة المجلسي والحرّ العاملي والمحدّث النوري عن «محاسبة النفس» والإشارة إلى الاختلاف فيما بينها.

---

(١) أي: يوم الأحد تاسع ... .

وفي الختام :

أشكر الله تعالىٰ إذ وفّقني لإخراج هذا الكتاب بحُلّة لائقة ، وأرجو أن أكون ممّن قدّم خدمة لتراث أهل البيت عليهم السلام ، كما أتقدّم بجزيل الشكر والتقدير إلىٰ من أعانني وشجّعني علىٰ إخراج هذا الكتاب ، وأخصّ بالذِكر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث .

وأُهدي جهدي المتواضع إلىٰ أوّل من أسّس علم الأخلاق في الإسلام وكتب فيه ؛ سيّدنا ومولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، راجياً منه القبول والشفاعة .

والحمد لله ربّ العالمين ، والصلاة والسلام علىٰ محمّد وآله الطيّبين الطاهرين .

وكتب

هادي الشيخ حسن القبيسي العاملي

قم المقدّسة

٢٥ ربيع الأوّل ١٤١٧ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه نثق

يقول علي بن حسن بن جعفر بن محمد الطالوسي العلوي الفاطمي فدس الله روحه ونور ضريحه احمد الله جل جلاله الذي ابتدأني بالجود والوعود وربأني بظهور الآيات والبرود وبطون الامهات والجدات والصنع الشريف بجوهر ذاته وارتضاني لعبادته وصلى على طرائق السلامة من الذامة ولما استظهر الجهم العقد الظن باكرامه بدار المقامة وعرفني ان سعي ملائكة حافظين داوين بالحاسبة لما احتاط لهم الاثبين واشهد ان لا اله الا هو شهادة صدرت فاشرفت بي بين المثبتين وعرفني من الاسرار عن سالفي الطاهرين واشهد ان جدي محمدا سيد المرسلين وخاتم النبيين شهد له بالنبوات وسائر جلال ما لك الاولين والآخرين بما كمل له ذاتا وصفاته وبجوانه وايانه الباهرة التي حين شهد بعد وفاته وكشف على لسانه من آتى من ولاته وهدايانه واسراره وغاياته واشهاداته وجعل لامته حافظين لاسراره ومعذرين بانواره من اصراره بجاده اثاما لحجته ودلالته على محجته وقطعا للاعذار البينة فالفضة بحيث جل جلاله يرد يوم الحساب بدمسائلة سائل بما عمل جلاله من اختلاف خلقه ومنازعة من شرشره وبعد فاني رأيت الآيات والروايات شاهدة بما ينتفي بحاسبة الانسان لنفسه واستظهاره في نفائس نفوسه وامسوصنفت في جملة الصنائف ابوابا يجري الناس عليه جواد الملك اللطيف وقد رأيت يا سيدي جل جلالك ان تلك المصنفات ربما كمل عند من يحتاج الى المحاسبات وان خدمتي جهلهم اياك جل جلاله دعتني وتذرعت هدايتهم بما تفضل الله جل جلاله من هدايتي فاقترحت على مصنف كتاب اللطيف

صورة الورقة الأولى من نسخة (ش)

مناسك الزيارات في تتمة من كتاب ابن طاوس من كتاب الدعاء المجاب عن
عبد الله عليه السلام قال اشكى ابو عبد الله فقرنا ابوه ابو جعفر اباه عليه السلام قال
قل عشر مرات يا الله يا الله فانا نعلمها عبد المرء اذا قال لبيك رب لبيك فصل
فيما ذكرهم عن يقول لبيك يا رب لبيك عشر مرات لما رواه محمد بن علي بن محبوب في
كتاب الصلوة عن احمد عن ابيه عن ابن ابي عمير عن اخيه ادريس عن ابي عبد الله
عليه السلام قال من قال عشر مرات يا رب يا رب قيل له لبيك سل
حاجتك ورايت في كتاب المناسك ايضا وذكرت في حج المعتمد وزيارة
ما هذا لفظه ابو عبد الله عليه السلام قال كان ابي يلح في الدعاء يقول يا رب يا
رب حتى ينقطع النفس ثم يعود ثم يعود ومن الكتاب المذكور ما هذا لفظه
قال ابو عبد الله عليه السلام قال ان العبد اذا قال اي رب ثلاثا صيح
من فوقه لبيك لبيك سل تعط وهذا اخر ما اردنا ذكره في هذا الباب
مما نستحي الاستظهار والسلامة من الغفلات والعتاب يوم الحساب

فبشر عبادالذين يستمعون القول فيتبعون
احسنه اولئك الذين هديهم الله
واولئك هم اولوا الالباب
والحمد لله رب
العالمين
م

صورة الورقة الأخيرة من نسخة (ش)

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول عبد ربه موسى بن جعفر بن محمد بن طاوس الحسني العلوي الفاطمي احمد الله الذي
جل جلاله الذي استدللنا بالوجود والوجود على وجوده تعالى في ظهور الآيات والحدود
وبغير الاضطرار من الجادات والمعاني الشريفة بمعرفته وارتضى
لعباده ودينه الطريق السلامة من الشدائد الاستظهار ليوم القيامة
والنظر بالكرامة في دار المقامة وعرفني ان معي ملايكة حافظين وامرني بالمحاسبة
والاحتياط ليوم الدين اشهد ان لا آله الا هو شهادة صدرت عن خالص
يقيني وعرفني من اسراره على السلف الطاهرين واشهد ان محمدا
سيد المرسلين وخاتم النبيين شهد له بذلك مرسله جل جلاله مالك الاولين
والآخرين بما كمل في ذاته وصفاته ومعجزاته وآياته الباهرة في حياته وبعد
وفاته فرعى كشف سنته وقرآنه من دلالته وهدايته واسراره وخفاياه
واشهد ان جميع الائمة حافظين لاسراره ومهتدين بانواره وجعلهم اصله
وتجاره الماضية ودلالته على محجته وقطعا للاعذار في مخالفته بحجج جل جلاله
من اختلاف خليقته وهنا زعتهم في شريعته ... فاني ... انبئ بما

صورة الورقة الأولى من نسخة (ر)

صورة الورقة الأخيرة من نسخة (ر)

(١٠) (في الديباجة)

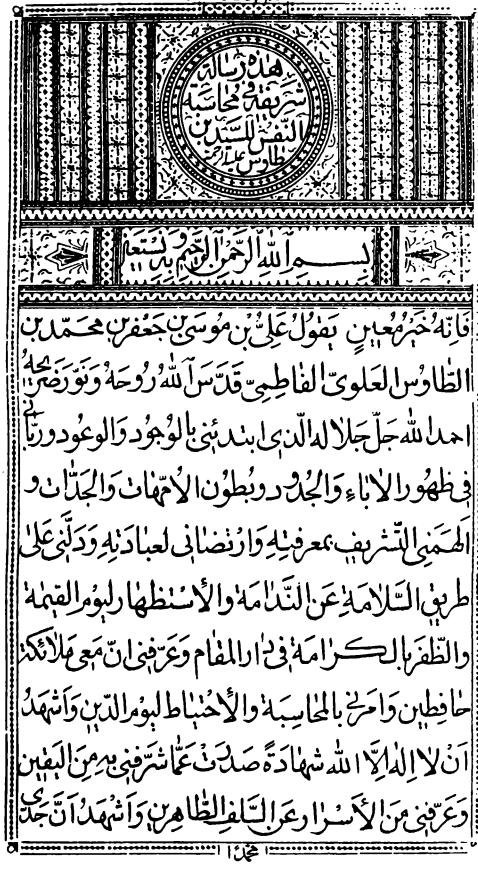
هذه رسالة شريفة في محاسبة النفس للسيد رضي الدين طاوس عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

فانه خبر معين يقول علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن
الطاوس العلوي الفاطمي قدس الله روحه ونور ضريحه
احمد الله جل جلاله الذي ابتدئني بالوجود والوعود وربّاني
في ظهور الآباء والجدود وبطون الأمهات والجدات و
الهمني التشريف بمعرفته وارتضاني لعبادته ودلني على
طريق السلامة عن الندامة والأسظهار ليوم القيمة
والظفر بالكرامة في دار المقام وعرفني ان معي ملائكة
حافظين وامرني بالمحاسبة والاحتياط ليوم الدين واشهد
ان لا اله الا الله شهادة صدقت عما شرفني به من اليقين
وعرفني من الأسرار عن السلف الطاهرين واشهد ان جدي

صورة الورقة الأولى من نسخة (ط)

(٣٨) (الباب الخامس في فضل المحاسبة)

المفيد ما هذا لفظه ابو جعفر قال كان ابي يلح في الدعاء يقول يا رب يا رب حتى ينقطع النفس ثم يعود ثم يعود فصل ومن التعليقة ما هذا لفظه ابو عبد الله قال ان العبد اذا قال الى رب ثلثا صيح من فوقه لبيك سل تعطه وهذا آخر ما اوردناه من ذكر هذه الابواب ثما بقضي الاسطهار للسلامة من العقاب العذاب في يوم الحساب فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب والحمد لله رب العالمين وصلى الله على اشرف المرسلين محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين الاخيار المنجبين وسلم تسليما كثيرا كثيرا

(هذا)

آخر رسالة ابن طاوس رحمه الله تعالى (١٣٣٩)

تم بحمد الله ومنه وحسن توفيقه على يد العبد الفقير الى رحمة ربه القدير محمد بن علي بن حسين بن رفيق قرزند عبد الكريم مرحوم غفر الله ذنوبهما وستر عيوبهما

في ٦ ربيع الثاني ١٣٣٩

صورة الورقة الأخيرة من نسخة (ط)

بسم الله الرحمٰن الرحيم

وبه نستعين[١] فإنّه خير معين[٢]

يقول علي بن موسىٰ بن جعفر بن محمّد بن طاووس العلويّ الفاطميّ قدّس الله روحه ونوّر ضريحه:

أحمد الله جلّ جلاله الذي ابتدأني بالوجود والوعود، وربّاني في ظهور الآباء والجدود، وبطون الأُمّهات والجدّات، وألهمني التشريف بمعرفته، وآرتضاني لعبادته، ودلّني علىٰ طرق السلامة من الندامة، والاستظهار ليوم القيامة، والظفر بالكرامة في دار المقام، وعرّفني أنّ معي ملائكة حافظين، وأمرني بالمحاسبة والاحتياط ليوم الدين.

وأشهد أن لا إله إلّا الله شهادة صدرت عمّا شرّفني به من اليقين، وعرّفني من الأسرار عن السلف الطاهرين.

وأشهد أنّ جدّي محمّداً ﷺ سيّد المرسلين وخاتم النبيّين، شهد له بذلك مرسِلُه جلّ جلاله مالكُ الأوّلين والآخِرين، بما كمل في ذاته

---

(١) في «ش»: وبه ثقتي.

(٢) «فإنّه خير معين» لم ترد في «ش».

وصفاته ومعجزاته، وآياته الباهرة في حياته وبعد وفاته، وكشف علىٰ لسانه وقرآنه من دلالاته وهداياته، وأسراره وغاياته[١].

وأشهد أنّه جعل لأُمّته حافظين لأسراره، ومهتدين بأنواره، من أصله ونجاره[٢]، إتماماً لحجّته، ودلالة علىٰ محجّته، وقطعاً للأعذار في مخالفته، يحتجّ جلّ جلاله به وبهم يوم قيام حسابه ومساءلته، لأجل ما علم جلّ جلاله[٣] من اختلاف خليقته، ومنازعتهم في شريعته[٤].

وبعد: فإنّي لمّا[٥] رأيتُ الآيات والروايات شاهدة بما يقتضي محاسبة الإنسان لنفسه، وآستظهاره في تلافي تفريطه في يومه وأمسه، صنّفت[٦] في جملة التصانيف أبواباً، بحسب ما دلّني عليه الجَواد المالك اللطيف.

وقد رأيت بالله جلّ جلاله تلك المصنّفات، ربّما لا تحصل عند من يحتاج إلىٰ المحاسبات، وأنّ ذرّيّتي قد جعلهم الله جلّ جلاله رعيّتي، ويلزمني هدايتهم بما تفضّل الله جلّ جلاله من هدايتي، فاقتصرت علىٰ تصنيف كتاب لطيف لتعريف **المحاسبة للملائكة الحفظة الكرام، وتطهير الصحائف من الآثام**.

وجعلته عدّة أبواب بحسب ما هداني إليه واهب الألباب، وفاتح

---

(١) في «ر»: وعناياته.

(٢) النجار: الأصل، الحسب. انظر: القاموس المحيط ٧/ ٢٧٠ والمصباح: ٥٩٤ مادّة «نجر».

(٣) من قوله: «به وبهم ...» إلىٰ هنا لم يرد في «ر».

(٤) في «ش»: في سرّ شريعته.

(٥) «لمّا» لم ترد في «ش».

(٦) في «ش» و«ر»: وصنّفت.

طريقة الحساب.

الباب الأوّل: فيما نذكره من الآيات التي يقتضي ذِكرها الاهتمام بمحاسبة الحفظة الكرام[١].

الباب الثاني: فيما نذكره من الروايات التي تقتضي الاحتياط بالمحاسبة في الليل والنهار، للسلامة من الآصار[٢].

الباب الثالث: فيما نذكره من أيّام مسمّيات تحتاج إلى الاستظهار في المحاسبات والمراقبات.

الباب الرابع: في أوقات وجهات معظَّمات نذكرها مجملات تقتضي زيادة التحفّظ من السيّئات.

الباب الخامس: فيما نذكره في لفظ المحاسبة على سبيل الاختصار ممّا يحتاج إليه المكلّف للاحتياط والاستظهار، وفيه فصول تتضمّن وقت ارتفاع الملَكَين بالأعمال ومكانهما من الإنسان.

ذِكر تفصيل هذه الأبواب بحسب ما نرجوه من الصواب..

* * *

---

(١) في «ش»: قال الله جلّ جلاله: ﴿**وإنّ عليكم لحافظين * كراماً كاتبين * يعلمون ما تفعلون**﴾، فقال جلّ جلاله: وإنّ عليكم لحافظين في كتابه المجيد: ﴿**ما يلفظ من قول إلّا لديه رقيب عتيد**﴾، وقال جلّ جلاله لقوم يعقلون: ﴿**إنّا كنّا نستنسخ ما كنتم تعملون**﴾، فوجب الاهتمام بالتحفّظ من الآثام والاجرام وتطهير الصحائف التي تعرض على يد الملائكة الكرام.

(٢) في «ط»: الأخطار. والآصار: الذنوب، والثقل. انظر: لسان العرب ٤/٢٣ مادّة «أصر».

الباب الأوّل
فيما نذكره من الآيات التي
تقتضي ذِكر الاهتمام بمحاسبة الحفظة الكرام

[١] قال الله جلّ جلاله: ﴿وإنَّ عَلَيْكُمْ لَحافِظِينَ * كِراماً كاتِبِينَ يَعْلَمُونَ ما تَفْعَلُونَ﴾[١].

[٢] وقال جلّ جلاله في كتابه المجيد: ﴿ما يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إلّا لَدَيْهِ رَقيبٌ عَتيدٌ﴾[٢].

[٣] وقال جلّ جلاله لقوم يعقلون: ﴿إنّا كُنّا نَسْتَنْسِخُ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[٣].

فوجب الاهتمام بالتحفّظ من الآثام والأجرام، وتطهير الصحائف التي تعرض علىٰ الملائكة الكرام[٤].

* * *

(١) سورة الانفطار ٨٢: ١٠ ـ ١٢.
(٢) سورة ق ٥٠: ١٨.
(٣) سورة الجاثية ٤٥: ٢٩.
(٤) في «ط»: التي تقتضي الاحتياط علىٰ يد الملائكة الكرام.

الباب الثاني

فيما نذكره من الروايات التي تقتضي الاحتياط بالمحاسبة في الليل والنهار، للسلامة من الآصار

[١] رويناها في الحديث النبوي المشهور:

«حاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أنْ تُحاسَبُوا، وَزِنُوْها قَبْلَ أنْ تُوزَنُوا، وَتَجَهَّزُوا لِلْعَرْضِ الأكْبَرِ»[١].

فصل

[٢] ورويت من كتاب محمّد بن يعقوب الكليني، في كتاب الإيمان والكفر، بإسناده إلىٰ أبي الحسن الماضي صلوات الله عليه، قال:

«لَيْسَ مِنّا مَنْ لَمْ يُحاسِبْ نَفْسَهُ في كلِّ يَوْمٍ، فإنْ عَمِلَ حَسَناً استَزادَ الله[٢]، وإنْ عَمِلَ سيّئاً اسْتَغْفَرَ اللهَ وَتابَ إلَيْهِ»[٣].

فصل

[٣] وروىٰ يحيىٰ بن الحسن بن هارون الحسيني في كتاب أماليه، بإسناده إلىٰ الحسن بن عليّ عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

---

(١) سنن الترمذي ٤/ ٦٣٨ ذيل حديث ٢٤٥٩ باختلاف يسير، وبحار الأنوار ٧٠/ ٧٣ ح ٢٦ عن المحاسبة.

(٢) في «ط»: ازداد لله شكراً.

(٣) الكافي ٢/ ٤٥٣ ح ٢. انظر: بحار الأنوار ٧٠/ ٧٢ ح ٢٤.

«لا يَكُونُ العَبْدُ مُؤمِناً حتّىٰ يُحاسِبَ نَفْسَهُ أشَدَّ مِنْ مُحاسَبَةِ الشَّرِيكِ شَرِيكَهُ، والسَّيِّدِ عَبْدَهُ...»[1] وذكر تمام الحديث.

فصل[2]

[٤] ورويت بإسنادي إلىٰ محمّد بن علي بن محبوب من كتابه، بإسناده إلىٰ جعفر بن محمّد الصادق، عن أبيه عليهما السلام، قال:

«ما مِنْ يَوْمٍ يَأتِي علىٰ ابْنِ آدَمَ إلّا قالَ ذٰلِكَ اليَومُ: يا بْنَ آدَمَ! أنا يَوْمٌ جَديدٌ، وأنا عَلَيْكَ شَهيدٌ، فافْعَلْ فيَّ خَيْراً، واعْمَلْ فيَّ خَيْراً، أشْهَدْ[3] لَكَ يَوْمَ القيامَةِ، فإنَّكَ لَنْ تَرانِي بَعْدَها أبَداً[4].

فصل

[٥] ورأيت في كتاب مسعدة بن زياد الربعيّ، من أُصول الشيعة، فيما رواه عن جعفر بن محمّد الصادق، عن أبيه عليهما السلام، قال:

«إنَّ الليلَ إذا أقْبَلَ، نادىٰ مُنادٍ بصَوْتٍ يَسمَعُهُ الخلائقُ إلّا الثَّقَلَيْن: يا بْنَ آدَمَ! إنّي خَلْقٌ جَدِيدٌ، إنّي علىٰ ما فيَّ شَهِيدٌ، فَخُذْ مِنّي، فإنّي لَوْ طَلَعَت الشمْسُ لَمْ أرْجِعْ إلىٰ الدُّنيا، ثُمّ لَمْ تَزْدَدْ فيَّ مِنْ حَسَنَةٍ، وَلَمْ

---

(١) سنن الترمذي ٤/٦٣٨ ذيل حديث ٢٤٥٩ باختلاف يسير، ووسائل الشيعة ١٦/٩٩ باب ٩٦ من أبواب جهاد النفس حديث ١٠ عن المحاسبة.

(٢) لم ترد في «ش».

(٣) في «ط»: أسهّل.

(٤) عنه في بحار الأنوار ٧/٣٢٥ ح ٢٠، ووسائل الشيعة ١٦/٩٩ باب ٩٦ من أبواب جهاد النفس حديث ١١.

تَسْتَعتِبْ فيَّ مِنْ سَيِّئةٍ ، وكذٰلِكَ يَقُولُ النهارُ إذا أدْبَرَ الليلُ»[١].

فصل

[٦] ورويت بإسنادي من كتاب أمالي الشيخ المفيد قدّس الله روحه ، بإسناده إلىٰ مولانا علي بن الحسين عليهما السلام ، قال :

«إنّ المَلَكَ المُوكَّلَ بالعَبْدِ يكْتُبُ في صحيفَةِ أعْمالِه ؛ فاملأوا[٢] أوّلَها وآخِرَهَا خَيْراً يُغْفَرُ لَكَ ما بَيْنَ ذٰلكَ»[٣].

فصل

[٧] ورويت من كتاب «فضل الدعاء» لمحمّد بن الحسن الصفّار بإسناده إلىٰ الصادق عليه السلام ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

«طُوبىٰ لِمَنْ وُجِدَ في صَحيفَةِ عَمَلِهِ يَومَ القِيامَةِ تَحْتَ كُلِّ ذَنْبٍ : أسْتَغْفِرُ الله»[٤].

فصل

[٨] ورويت في حديث آخر من كتاب الكليني ، بإسناده إلىٰ

---

(١) عنه في بحار الأنوار ٧ / ٣٢٥ ح ٢١ و ٨٦ / ٢٨٠ ، ووسائل الشيعة ١٦ / ٩٩ باب ٩٦ من أبواب جهاد النفس حديث ١٢ .

(٢) في «ط» : فاعملوا ، وفي «ر» : فأمّلوا .

(٣) أمالي المفيد : ١ ح ١ .

(٤) عنه في بحار الأنوار ٥ / ٣٢٩ ح ٢٦ ، ورواه الصدوق بسند آخر في ثواب الأعمال : ١٩٨ ح ٥ .

أبي عبد الله عليه السلام ، قال :

«إنّ النهارَ إذا جاءَ قالَ : يا بنَ آدَمَ ! اعْمَلْ في يَوْمِكَ هٰذا خَيْراً ، أشهَدُ لَك بهِ عِنْدَ رَبِّكَ يَومَ القيامَةِ ، فإنّي لَمْ آتِكَ فيما مَضىٰ ، ولا آتِيكَ فيما بَقِيَ ، وإذا جاءَ الليلُ قالَ مِثْلَ ذٰلِكَ»[١] .

فصل

[٩] ورويت حديث مولانا جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام ، عن مولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، قال :

«لا تَقْطَعوا نَهارَكُمْ بكَذا وَكَذا ، وَفَعَلْنا كَذا وَكَذا ، فإنّ مَعَكُمْ حَفَظَةً يُحْصُونَ عَليكُمْ وَعلَيْنا»[٢] .

فصل[٣]

[١٠] ورويت من كتاب الكليني بإسناده إلىٰ أبي[٤] النعمان عن أبي جعفر عليه السلام ، قال :

«يا أبا النعْمان ! لا يَغُرَّنَّكَ الناسُ مِنْ نَفْسِكَ ، فإنّ الأمْرَ يَصِلُ إلَيْكَ دونَهُمْ ، وَلا تَقْطَعْ نَهارَكَ بكَذا وَكَذا ، فإنّ مَعَكَ مَنْ يَحْفَظَ عليْكَ عَمَلَكَ ،

---

(١) الكافي ٢ / ٤٥٥ ح ١٢ .

(٢) قريب منه في الكافي ٢ / ٤٥٤ ح ٣ ، وبحار الأنوار ٥ / ٣٢٩ ح ٢٧ عن المحاسبة .

(٣) لم ترد في «ش» .

(٤) في «ش» و«ط» : ابن أبي .

وأحْسِنْ[١] فإنّي لَمْ أرَ شَيْئاً أسْرَعَ دَرَكاً وَلا أسْرَعَ طَلَباً مِنْ حَسَنةٍ مُحْدَثَةٍ لِذَنْبٍ قَدِيْم»[٢].

* * *

(١) في «ر» و«ط»: سيّئاً أو حسناً.
(٢) الكافي ٢ / ٤٥٤ ح ٣.

الباب الثالث
فيما نذكره من أيّام مسمّيات
يحتاج إلىٰ الاستظهار في المحاسبات والمراقبات

إعلم أنّي رأيت ورويت في روايات متّفقات عن الثقات[١]: أنّ يوم الاثنين ويوم الخميس تُعرض فيهما الأعمال علىٰ الله جلّ جلاله[٢]، وعلىٰ رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وعلىٰ الأئمّة عليهم السلام.

[١] فمن ذلك ما ذكره جدّي أبو جعفر الطوسي في كتاب «التبيان» في تفسير هذه الآية: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَىٰ اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالمؤمِنونَ﴾[٣]، فقال ما هٰذا لفظه:

وروي في الخبر: أنّ الأعمال تُعرض علىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في كلّ اثنين وخميس فيعلمها، وكذلك تُعرض علىٰ الأئمّة عليهم السلام فيعرفونها، وهم المعنيّون بقوله: ﴿والمؤمنون﴾[٤].

[٢] ومن ذٰلك ما رواه الفضل بن الحسن الطبرسي رحمه الله في كتاب تفسير القرآن، في تفسير هٰذه الآية، فقال ما هٰذا لفظه:

روىٰ أصحابنا «أنّ أعْمالَ الأُمّةِ تُعْرَضُ عَلىٰ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في كُلّ اثْنَيْن

---

(١) «عن الثقات» لم ترد في «ر».

(٢) وردت زيادة في «ط» و«ش» هكذا: وروي عن أهل البيت عليهم السلام أنّ يوم الاثنين والخميس تُعرض الأعمال علىٰ الله جلّ جلاله.

(٣) سورة التوبة ٩: ١٠٥.

(٤) التبيان ٥ / ٢٩٤.

وَخَمِيسٍ فَيَعْرِفُها، وَكَذٰلِكَ تُعْرَضُ عَلىٰ الأئمّةِ عليهم السلام القَائِمينَ مَقامَهُ[1] وَهُمْ المَعْنِيّونَ بقولِه: ﴿ **والمؤمنون** ﴾[2]».

[٣] ومن ذلك ما رواه أبو العبّاس بن عقدة في كتاب تفسيره للقرآن، في تفسيره هٰذه الآية ﴿ **وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالمؤمِنونَ** ﴾.

[٤] ورواه عبدالله بن جعفر الحميري في كتاب «الدلائل»، نقل كلّ منها بإسناده إلىٰ يعقوب بن شعيب، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ: ﴿ **وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالمُؤمِنُونَ** ﴾؟ قال عليه السلام: هم الأئمّة عليهم السلام[3].

[٥] ومن ذلك ما رواه أيضاً أبو العبّاس بن عقدة في كتابه المذكور بإسناده إلىٰ بريد[4] بن معاوية العجلي، قال: سألت أبا عبدالله عليه السلام عن قول الله تعالىٰ ﴿ **وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالمُؤمِنُونَ** ﴾؟ قال عليه السلام: إيّانا عَنا[5].

أقول: وروىٰ هذين الحديثين أيضاً محمّد بن العبّاس بن مروان في كتابه الذي صنّفه في ما نزل من القرآن في النبي صلى الله عليه وآله والأئمّة عليهم السلام مثله.

---

(١) في المصدر زيادة: فيعرفونها.

(٢) مجمع البيان ٥ / ١٠٤.

(٣) عنه بحار الأنوار ٢٣ / ٣٥٣ باب عرض الأعمال عليهم ح ٧٣، عن الحميري وابن عقدة.

(٤) في النسخ: يزيد، وما أثبتناه من بحار الأنوار، وهو الصحيح، انظر: رجال النجاشي: ١١٢ رقم ٢٨٧.

(٥) ورواه الصفّار في بصائر الدرجات بسند آخر: ٤٢٧ ح ١ باب عرض الأعمال علىٰ الأئمة عليهم السلام، وبحار الأنوار ٢٣ / ٣٥٣ ح ٧٤ عن المحاسبة.

[٦] ومن ذلك ما رواه محمّد بن العبّاس بن مروان، المذكور بإسناده من طريق الجمهور ليكون أبلغ في الحجّة، للاتّفاق عليه إلىٰ أبي سعيد الخدريّ، أنّ عمّاراً قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: وددت أنّك عمّرت فينا عُمرَ نوح عليه السلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«يا عَمّارُ! حَياتي خَيْرٌ لَكُمْ، وَوَفاتي لَيْسَ بِشَرٍّ لَكُمْ، أمّا في حَياتي فَتُحْدِثُونَ وأسْتَغْفِرُ لَكُمْ، وَأمّا بَعْدَ وَفاتي فاتّقُوا اللهَ وأحْسِنُوا الصلاة عَلَيّ وَعَلىٰ أهْلِ بَيْتي، فإنّكم تُعْرَضونَ عَلَيّ بأسْمائكُمْ وأسْماءِ آبائِكُمْ وأنْسابِكُمْ وَقبائِلِكُمْ، فإنْ يكُنْ خَيْراً حَمَدتُ اللهَ، وإنْ يكُنْ سُوءاً[1] أسْتَغْفِرُ اللهَ لِذنُوبِكُمْ، فَقالَ المُنافِقُونَ والشُكّاكَ، والّذينَ في قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ، يَزْعُمُ أنّ الأعْمالَ تُعْرَضُ عَلَيْهِ بَعْدَ وَفاتِهِ، بأسْماءِ الرجالِ وَأسماءِ آبائهِمْ وانْسابِهِمْ إلىٰ قَبائِلِهِمْ[2]، إنْ هٰذا لَهُوَ الإفْك، فَأنزَلَ اللهُ جَلّ جلالُه: ﴿ **وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالمُؤمِنُونَ** ﴾.

فقيل له: ومن ﴿ **المؤمنون** ﴾؟

فَقال: عامّةٌ وخاصّةٌ، أمّا الّذين قال الله عَزّ وجلّ ﴿ **والمؤمنون** ﴾ فَهُمْ آلُ محمّد الأئمة عليهم السلام، ثم قال: ﴿ **وَسَتُرَدُّونَ إلىٰ عالِمِ الغَيْبِ وَالشهادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِما كُنتُمْ تَعْمَلُونَ** ﴾[3]، مِنْ طاعَةٍ ومَعْصيةٍ»[4].

يقول علي بن موسىٰ بن جعفر بن محمّد بن طاووس قدّس

---

(١) في «ش»: سوىٰ ذلك.

(٢) في «ش»: ورجالهم وقبائلهم.

(٣) سورة التوبة ٩: ١٠٥.

(٤) عنه، بحار الأنوار ٢٣/ ٣٥٣ ح ٧٥، ومستدرك الوسائل ١٢/ ١٦٣ ح ٨ باختلاف يسير.

روحه ونوّر ضريحه: وروىٰ محمّد بن العبّاس بن مروان أخبار جماعة في ذلك.

[٧] ومن ذلك ما رويته أيضاً من طريق الجمهور، من صحيح مسلم، في النصف[١] الثاني منه في عدّة أحاديث تتضمن تفصيل يوم الاثنين ويوم الخميس.

وقال في بعضها: قال رسول الله ﷺ:

«تُعْرَضُ أعْمالَ أمّتي[٢] فِي كُلّ جُمعَة مرّتَينِ: يَومَ الاثْنَينِ، وَيَومَ الخَميسِ، فَيَغْفِرُ لكُلّ عَبْدٍ مؤمِنٍ، إلّا عَبْدٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أخيهِ شَحْناءَ، فَيَقول: اتْركُوا أو أرجِؤوا[٣] هٰذيْنِ حَتّىٰ يَفِيا»[٤].

[٨] ومن ذلك ما ذكر محمّد بن عمران المرزباني في الجزء السابع من كتاب «الأزمنة» عند ذكره ليوم الاثنين والخميس بإسناده، قال: كان رسول الله ﷺ يصوم يوم الاثنين والخميس، فقيل له: لِمَ ذلك؟ فقال ﷺ:

«إنّ الأعْمالَ تُرْفَعُ في كُلّ اثْنَين وَخَميس، وأحِبُّ أنْ يُرفَعَ عَمَلي وأنا صائِمٌ»[٥].

[٩] ومن ذلك بإسناده أيضاً، عن أيوب، قال: قال رسول الله ﷺ:

---

(١) في «ط»: المصنّف.
(٢) في «ر»: عرض أعمال الناس.
(٣) في «ر»: أرجعوا.
(٤) صحيح مسلم ٤/١٩٨٨ ح ٢٥٦٥، وبحار الأنوار ٥٩/٤٠ ح ١٤ عن المحاسبة.
(٥) عنه، بحار الأنوار ٥٩/٤٩ ح ١٠.

«ما مِنْ يَوم اثْنَيْنِ وَلا خَميس إلّا تُرْفَعُ فِيهِما الأعْمالُ، إلّا عَمَلَ المَقادير»[١].

وروى أيضاً حديثين آخرين في الأعمال يوم الاثنين والخميس، وذلك كلّه يدلّ على تحقق[٢] ما رويناه وذكرناه.

فينبغي أن يكون الإنسان في يوم الاثنين والخميس متحفظاً بكلّ طريق، في طلب التوفيق، وإيّاه أن يكون في هذين اليومين مهملاً للاستظهار في الطاعة بل يكون مجتهداً في السلامة، من الاضاعة[٣]، بغاية الإمكان، فإن العقل والنقل يقتضيان: أنّ زمان عرض العبد على السلطان، أن يكون مستعداً ومستحفظاً[٤] بخلاف غيره من الأزمان.

فصل

وإن أراد أن يقول في أوّل نهار الاثنين وأوّل نهار الخميس:

اللّهُمّ إنّ هٰذا يَومٌ وَجَدْنا الأخْبارَ النبَويّة، وَالآثارِ المُحَمّديّة مُتَضَمّنَةً: أنّ الأعْمالَ تُعْرَضُ فِيهِ عَلَيْكَ، وَعَلىٰ مَنْ يَعُزّ عَلَيْكَ[٥]، ونَحْنُ نَسْأَلُكَ وَنَتَوَسّلُ إلَيْكَ بكُلّ وَسِيلَةٍ لَها قَبُولٌ لَدَيْكَ، أنْ تُوَفّقَنا فيهِ لِما تُريدُ مِنّا، وَلِما

---

(١) عنه، بحار الأنوار ٥٩ / ٤٩ ح ١١.
(٢) في «ش»: تحقيق.
(٣) من قوله: «بل يكون مجتهداً...» إلىٰ هنا لم يرد في «ط».
(٤) في «ر»: ومتحفظاً.
(٥) في «ر» و«ط»: يقرأ عليك.

تَرْضىٰ بهِ عَنّا، وَتَجْعَلَ حَرَكاتنا وَسَكَناتنا صادِرَةً عَنْ إلْهامِكَ لَنا ما فيهِ زِيادَةَ السعاداتِ بالعِباداتِ، وَتَصُونَنا عَنْ مَواقِفِ[١] النَدامات وَالجِنايات[٢]، وأنْ تَتَقَدَمَ مِنَ المَلَكَيْنِ الحافِظَينِ أنْ لا يَكْتُبا عَلَيْنا فيهِ إلّا ما يُقَرِّبُنا إلَيكَ، وَيَزيدُنا إقْبالاً مِنْكَ عَلَيْنا وَإقْبالاً مِنّا عَلَيْكَ، وأنْ تَتَجاوَزَ عَمّا يَقْتَضي مُعاتَبَةً مِنّا، أوْ مُجانَبَةً، أوْ مُغَابَنَةً، أوْ خِجالَةً، أوْ نُقْصاناً، أوْ هَواناً، أوْ امْتِحاناً، أوْ تَهَبَنا ما بَيْنَنا وَبَيْنَكَ وأنْ تَسْتَوْهِبَ لَنا ما بَيْنَنا وبَيْنَ مَنْ سِواكَ[٣]، وَتَعْفُوَ عَمّا قَصَّرْنا فيهِ مِنَ الاسْتِدْراكَ، ولا تَفْضَحْنا بَيْنَ الرَوْحانِيّينَ مِنَ المَلائكَةِ، وأرْواحِ المؤمِنينَ[٤]، وعِنْدَ سَيِّدِنا خاتَمِ النبِيّينَ والمُرْسَلينَ، وأنْ تُدْخِلَنا في حِماهُ وحِمىٰ عِتْرَتِهِ الطاهِرينَ، وحِمىٰ الرحْمَةِ الّتي تَفَضَّلْتَ بها عَلَيْنا بالإنْسَاءِ وَالبَقاء[٥]، مَعَ العِلْمِ بِما يَصْدُرُ مِنْ سُوءِ الآراءِ وَغَلَطِ الأهْواءِ، وَلا تُخْجِلْ رَسُولَكَ مُحَمّداً الْعَزِيزَ عَلَيْكَ، وَعِتْرَتَهُ المُعَظَّمِينَ لَدَيكَ، إنَّ عِتْرَتَهُمْ وَرَعِيَّتَهُمْ لا تَضيقُ عَلَيْهِمْ سَعَةَ رَحْمَتِكَ، وَأنْ تَسْتُرَ عَلَىٰ مُخَالَفَتِكَ وَعَدَمِ طاعَتِكَ[٦]، برَحْمَتِكَ يا أرْحَمَ الراحِمين.

---

(١) في «ر» و«ط»: موافق.

(٢) في «ط»: الغرامات والخيانات.

(٣) من قوله: «وأن تستوهب...» إلىٰ هنا لم يرد في «ط» و«ر».

(٤) في «ر»: النبيين.

(٥) في «ش»: والنعماء بدل والبقاء.

(٦) وفي «ر»: وأن نستمر علىٰ عدم مخالفتك وعدم مخالفة خاصتك.

فصل

في ما رويناه في فضل الصلاة على محمّد صلى الله عليه وآله وسلم بعد العصر من يوم الخميس .

[١٠] روينا ذلك في كتاب التذييل[١] لمحمّد بن النجّار وذكرناه في الجزء الثاني من كتاب التحصيل في ترجمة[٢] محمّد بن الحسن[٣] بن محمّد العطّار ، بإسناده إلى مولانا جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام ، قال :

«إذا كانَ يَومُ الخَميس عِندَ العَصْرِ أهْبطَ اللهُ عزّ وجلّ مَلائكة مِنَ السماءِ إلى الأرْضِ مَعَها صَحائِفَ مِنْ فِضّةٍ بأيْديهِمْ أقلامٌ مِنْ ذَهَبٍ تَكْتُبُ الصلاةَ عَلى مُحَمّد وآل مُحَمّد صلى الله عليه وآله وسلم إلى الغَدِ مِن غُروبِ الشمسِ[٤]»[٥] .

فصل

في ما يستحب فعله أواخر نهار الخميس أيضاً .

ذكرنا ذلك في كتاب جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع ، ونذكره في هذا المكان لئلّا يحتاج من يعمل به إلى ذلك الكتاب ، أو يتعذر عليه سبيل الإمكان ، **فنقول**[٦] :

---

(١) في «ر» و«ط» : التذيّل ، وما أثبتناه من بحار الأنوار .

(٢) من قوله : «في كتاب التذييل...» إلى هنا لم يرد في «ش» .

(٣) في «ش» : عن أحمد بن الحسن .

(٤) في «ر» : إلى عند غروب الشمس .

(٥) كنز العمال ١ / ٤٩٤ ح ٢١٧٧ بسند آخر ، وبحار الأنوار ٨٩ / ٣٦١ ح ٤٠ عن المحاسبة .

(٦) من قوله : «ذكرنا ذلك في كتاب...» الى هنا لم يرد في «ش» .

وحِجابِكَ المَنيعِ[١] عَلىٰ أهْلِ الطُّغْيان. يـا خـالِقَ رُوحـي وَمُقَدِّرَ قُـوتي، وَالعـالِمَ بسِـرّي وَجَـهْري، لَكَ سُـجُودي وعُبُوديّتي، وَلِعَدوّكَ عُنُودي يا مَعْبُودي، أشْهَدُ أنَّكَ أنْتَ اللهُ الّذي لا إلـهَ إلّا أنْتَ وَحْـدَكَ لا شَـريكَ لَكَ، عَـليكَ تَوَكّلْتُ وإلَيْكَ أُنِيبُ أنْتَ حَسْبي وَنِعْمَ الوَكِيل»[٢].

فـصـل

[١٢] وأيضاً مرويّ بطريق أهل البيت عليهم السلام، أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم دعا في آخر يوم الخميس بهذا الدعاء:

«لا إلـهَ إلّا الله أشْـرَقَتْ وَأنـارَتْ وَحَـولَ العَـرشِ اسْتَدارَتْ، لا إلٰهَ إلّا الله السماواتُ قِرْطاسُها، لا إلٰهَ إلّا الله النجُومُ أقلامُها، لا إلٰهَ إلّا الله البِحارُ مِدادُها، لا إلٰهَ إلّا الله المَلائكَةُ كُتّابُها، لا إلٰهَ إلّا الله ما خابَ عَبْـدٌ قَالَها، لا إلٰهَ إلّا الله مُحَمّـدٌ صلى الله عليه وآله وسلم قَالَها، يانُورَ النورِ، يا نُورَ النورِ، وَيـا مُدَبّرَ الأمُورِ، يا حَكَمٌ يا عَدْلٌ لا يَجُور، أسْكِـنّي جَـنّتَكَ البَيْضاءَ الّتي نورُها نُورُ وَجْـهِكَ، وَظِـلّها ظِـلُّ عَـرْشِكَ، وَسُكّـانُها [مَـلائكَتُكَ][٣] وَحَشْـوُها رَحْـمَتُكَ، يـا أرْحَـمَ

---

(١) في «ر»: الممتنع. قال في بحار الأنوار: «حجابك المنيع أي الذي سترت به عيوبهم وخطاياهم، أو حجبتهم من شر أعاديهم مع طغيانهم».

(٢) جمال الأسبوع: ١٢٢، البلد الأمين: ١٤١، عنهما بحار الأنوار ٩٠/ ٢١٥ انظر: مصباح المتهجّد: ٢٦٦.

(٣) ورد بياض وأثبتنا ما هو مناسب.

الراحِمينَ ، وَصَلّىٰ الله عَلىٰ مُحَمّدٍ وَآلِهِ أجْمَعينَ»[١] .

فصل

في أنّ آخر خميس من كلّ شهر ترفع أعمال الشهر فيه[٢] .

[١٣] فمن ذلك ما رويناه من كتاب (العلل) تأليف أبي جعفر محمّد بن بابويه رضوان الله عليه ، بإسناده إلىٰ عنبسه بن بجاد[٣] العابد ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول :

«آخِرَ كُلّ خَميسٍ في الشهْرِ تُرْفَعُ فيهِ الأعْمالُ»[٤] .

فصل

[١٤] ورويت : بإسنادي من كتاب (العلل) للقزويني ، بإسناده إلىٰ عبد الصّمد بن عبد الملك قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول :

«آخِرَ كُلِّ خَمِيسٍ في الشهْرِ تُرْفَعُ فيهِ أعْمالُ الشهْرِ»[٥][٦] .

فصل

[١٥] ورويت بإسنادي إلىٰ جدي أبي جعفر الطوسي قدس الله

---

(١) تمام هذا الفصل لم يرد في «ر» و«ط» .

(٢) في «ر» : يرفع السرّ فيه .

(٣) في «ش» : أنجاد ، وفي المصدر : عنبسة العابد .

(٤) علل الشرائع ٢ / ٣٨١ باب ١٢ ح ٣ .

(٥) عنه ، بحار الأنوار ٥ / ٣٢٩ ح ٣٢ .

(٦) وردت زيادة في «ش» و«ط» : «أقول أنا : فأي عذر للانسان المعدود من أهل الإيمان في إهماله للاستظهار لأجل عرض أعماله قبل يوم حسابه وسؤاله ؟ !

روحه بإسناده إلى عنبسة بن بجاد العابد أيضاً، قال: سمعت أبا عبدالله صلوات الله وسلامه عليه يقول:

«آخِرَ خَميسٍ في الشهْرِ تُرْفَعُ فيهِ أعْمالُ الشهْرِ»[1].

أقول: فأي عذر للانسان المعدود من أهل الإيمان في إهماله للاستظهار لأجل عرض أعماله قبل يوم حسابه وسؤاله؟!

* * *

(١) عنه، بحار الأنوار ٥ / ٣٢٩ ح ٣٣.

الباب الرابع

في أوقات وجهات معظّمات

نذكرها مجملات تقتضي زيادة التحفظ من السيّئات

إعلم : أنّ الأوقات المعظّمات ورد بعض تعظيمها في الآيات ، وبعض أُخر في الروايات ، مثل : شهر رمضان ، والأشهر الحرم ، والأيّام المعلومات ، والأيّام المعدودات ، وغيرها من الأوقات المحترمات .

وأمّا الجهات المكرّمات مثل : المسجد الحرام ، والكعبة ، ومسجد النبيّ ﷺ ، وبيت المقدس ، والمشاهد المشرّفة ، والمساجد المباركات ، وكلّ موضع أتى بتعظيمه قرآن أو روايات ، فإنّه ينبغي تعظيمه بحسب الأوامر الشرعيّات ، وأن يكون الإنسان متحفّظاً فيها من السيّئات ، بخلاف ما لا يجري مجراها من الأوقات والجهات ، تعظيماً لما أمر الله جلّ جلاله بتعظيمه ، وامتثالاً لأوامر رسوله ﷺ في تكريمه .

* * *

الباب الخامس

فيما نذكره من لفظ[١] المحاسبة علىٰ سبيل الإختصار ممّا يحتاج اليه المكلّف للاحتياط والاستظهار

وفيه عدّة فصول:

فصل

في المحاسبة أواخر النهار.

[١] رويت من كتاب الكليني بإسناده عن شهاب بن عبد ربّه، قال: سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول:

«إذا تَغيّرت الشمْسُ فاذْكُروا الله عَزّ وَجَلّ، وإنْ كُنْتَ مَعَ قَومٍ يَشْغلُونَكَ فَقُمْ وَادْعُ»[٢].

أقول أنا:

فإذا أراد ذلك فيقول: سلام الله جلّ جلاله، وسلام خاصّته، وسلامي عليكما أيّها الملكان الحافظان، أستودعكما الله جلّ جلاله، وأقرء عليكما السلام، وأسألكما بالله جلّ جلاله، أن تستوهبا ما بيني وبين الله جلّ جلاله، وما بيني وبين عباده[٣] وتستودعاني له

---

(١) في «ط»: في فضل.

(٢) الكافي ٢ / ٥٢٤ ح ٩.

(٣) في «ر»: «واكتبا ما أقول» بدل «وما بيني وبين عباده».

جلّ جلاله ما كتبتما، وتكتبا ما أقول[١].

ويقول[٢]:

يا أرحم الراحمين! حتىٰ ينقطع النفس[٣]، أنا عبدك الذي خلقته من التراب والطين، والماء المهين، وقد سمعت في كتابك الكريم ﴿**وإنّ عليكم لحافظين كراماً كاتبين يعلمون ما تفعلون**﴾، وبلغني عن رسولك صلى الله عليه وآله: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا»[٤]. وبلغني عن أهل بيت رسول الله[٥] عليهم السلام أنّهم قالوا: «ليس منّا من لم يُحاسب نفسه»[٦] فلا يكون العبد مؤمناً حتىٰ يحاسب نفسه[٧]، وقد حضرتُ بين يديك، وما معي عمل أرضىٰ أن أعرضه عليك، لأنّ صالح[٨] عملي يخجلني قصيره، وفاسد عملي يفضحني يسيره، وقد قُدت نفسي إلىٰ مجلس القود والعود والاستسلام، وأنا

---

(١) من قوله: «وتستودعاني...» إلىٰ هنا لم يرد في «ر»، وفي «ط»: «ما كتبتما» بدل «وتستودعاني...» إلىٰ هنا.

(٢) لم ترد في «ر».

(٣) في «ر»: يا أرحم الراحمين عشر مرات، وفي «ش»: يا أرحم الراحمين يا أرحم الراحمين.

(٤) سنن الترمذي ٤/٦٣٨ ذيل حديث ٢٤٥٩، بحار الأنوار ٧٠/٧٣ ح ٢٦ عن ابن طاووس.

(٥) من قوله: «حاسبوا...» إلىٰ هنا لم يرد في «ط».

(٦) الكافي ٢/٤٥٣ ح ٢.

(٧) من قوله: «فلا يكون العبد...» إلىٰ هنا لم يرد في «ط».

(٨) في «ر» و«ط»: قبائح.

أتوب إليك من الذنوب والآثام، فإن قبلت توبتي ورضيت عني، وإلّا فاسألك أن تعفو عنّي، فقد يعفو المولىٰ عن عبده وهو غير راضٍ عنه، وقد جعلت الإستغفار طريقاً إلىٰ قبول التوبة[١] وغفران الآصار، فها أنا أقول: أستغفرك وأسألك التوبة. ويكرّر ذلك مئة مرّة.

ثم يقول:

وقد أمرت يا سيدي بالعفو وعفوت، ودللت عبادك علىٰ العفو ومدحت الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس، وبذلت الثواب علىٰ العفو، وجعلت العفو من صفات الكمال، وعاتبت عباداً لك علىٰ ترك العفو عن سوء الأعمال، وأنت أحق ممن إذا أمر عمل، وإذا قال فعل، فها أنا أسألك العفو العفو. ويكرّر ذلك مئة مرّة.

أقول:[٢] فهذا من أقلّ مراتب المحاسبات والتوسّل في محو السيئات، فما الذي يمنع العبد الضعيف منه، وما عذره في الإعراض عنه وهو يعلم أنّه إن لم يُحاسب نفسهُ مختاراً منصوراً حُوسب إضطراراً مقهوراً، نادماً واجماً[٣] متحيراً ذليلاً مكسوراً.

---

(١) في «ر»: قبول الطاعة.

(٢) لم ترد في «ش».

(٣) في «ش» و«ط»: فاحماً، والواجم: المُمسك عن الأمر وهو كاره. انظر: المصباح المنير: ٦٤٩ مادة «وجم».

فصل

فيما يروىٰ عن مولانا علي عليه السلام في وقت ارتفاع الملكين بالأعمال، وفي مكانهما من ابن آدم...[١].

[٢] روينا من كتاب «خطب مولانا علي صلوات الله عليه» ـ وهو للسعيد عبد العزيز الجلودي رحمه الله وهو نسخة عتيقة نقلها بخطّه، وكانت وفاته رحمه الله ثامن عشر من ذي الحجة الحرام، سنة اثنين وثلاثمائة ـ فيما[٢] يتضمّن جواب مولانا علي عليه السلام لابن الكوّا عن مسائل سأله عنها.

فمنها ما هٰذا لفظه قال: يا أمير المؤمنين! فما البيت المعمور والسقف المرفوع؟ قال عليه السلام:

«وَيْلَك! ذٰلِكَ الضُّراح[٣] بَيْتٌ فِي السماءِ الرابِعَة حِيالَ الكَعْبَةِ مِنْ لُؤْلُؤ جَوْفاء يَدْخُلُهُ كَلّ يَوم سَبْعونَ أَلفَ مَلَكٍ لا يَعودون إِلَيْهِ إِلىٰ يَوم القِيامَةِ، فيهِ كُتّابُ أَهْلِ الجَنّة عَنْ يَمينِ البابِ، يَكْتبونَ أَعْمالَ أَهْلِ الجَنّةِ بِأَقْلامٍ مِنْ نُور، وَفيهِ كُتّابُ أَهْلِ النارِ عَنْ يَسارِ البَاب يَكْتبونَ أَعْمالَ أَهْلِ النارِ بِأَقْلامٍ سُودٍ، فإذا كانَ مِقْدارَ العِشاءِ ارْتَفَعَ الْمَلَكان فَيَسْتَنْسِخونَ مِنْهُمْ[٤] ماعَمِلَ الرَجُلُ، فَذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعالىٰ: ﴿هٰذا كِتابُنا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالحَقِّ إِنّا كُنّا نَسْتَنْسِخُ ما

---

(١) في «ش» كلام غير مقروء بمقدار كلمة أو كلمتين.

(٢) من قوله: «وهو نسخة عتيقة...» إلىٰ هنا لم يرد في «ش».

(٣) الضُراح بالضم: بيت في السماء مقابل الكعبة في الأرض قيل: هو البيت المعمور، وفي الحديث: الضراح بيت في السماء حيال الكعبة. انظر: لسان العرب ٢ / ٥٢٧ مادة «ضرح».

(٤) في بحار الأنوار: فيسمعون منهما.

﴿كُنتُمْ تَعْمَلونَ﴾[١]»[٢].

وأمّا موضع جلوس الملكين الحافظين.

[٣] فرواه أبو عمرو[٣] الزاهد صاحب ثعلب[٤] ـ وجدته في نسخة عتيقة ظاهر حالها أنّها[٥] كتبت في حياته، وقد كانت في خزانة الحافظ الخليفة بمصر ـ فقال ما هذا لفظه: قال أبو عمرو[٦]: أخبرني العطا عن الصباحي بإسناد[٧] الإمامية من الشيعة، عن جعفر بن محمّد الصادق عن آبائه الطاهرين عليهم السلام، قالوا: قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«إنّ المَلَكَيْن يَجْلسانِ عَلىٰ ناجذي الرجُلِ، يَكْتُبانِ خَيْرَه وَشَرّه، وَيَسْتَمِدّان مِنْ[٨] غريِه، وَرُبّما جَلَسا عَلىٰ الصِماغَيْن.

فسمعتُ ثَعْلَباً يقول: الاختيار مِنْ هٰذا كُلّه ما قال أميرُ المؤمنين عليه السلام[٩].

قال: الناجِذان: النابان، والغرّان: الشدقان[١٠]، والصامِغان والصِماغان ـ ومَنْ قالَهُما بالعَيْن فقد صحّفهُما[١١] ـ وهما مجْتمعا الريق من الجانبين، وهما

---

(١) سورة الجاثية ٤٥: ٢٩.

(٢) عنه، بحار الأنوار ٥ / ٣٣٠ ح ٣٤ وج ٥٨ / ٥٦ ح ١ باختلاف يسير.

(٣) في «ر» و«ط»: ابن عمر.

(٤) في «ر» و«ط»: تغلب وما أثبتناه من تنقيح المقال ٣/١٤٨؛ قال: «محمّد بن عبد الواحد أبي القاسم المكنّىٰ بأبي عمرو الزاهد غلام ثعلب...، وقال: أحد أئمة اللغة المكثرين صحب أبا العباس ثعلباً».

(٥) «ظاهر حالها أنها» لم ترد في «ش».

(٦) في «ر» و«ط»: ابن عمر.

(٧) في بحار الأنوار: استاد.

(٨) في «ط»: ويشهدان عن.

(٩) من قوله: «إنّ الملكين...» إلىٰ هنا موضعه في «ط» بعد قوله: «فقد صحّفهما».

(١٠) في «ط»: المشدغان.

(١١) في «ط»: والصانعان والصماعان ومن قالهما بالغين فقد صحّف.

اللّذان يُسمّيهما العامّة الصَوارين»[١].

[٤] ورويت: في حديث آخر في هذا الكتاب ما هذا لفظه:

وسُئل عَنْ قَوْلِ أميرِ المؤمِنينَ عليه السلام: نَظّفوا الصِماغين فإنّهُما مَقْعَدَ المَلَكَيْن، فَقالَ ثَعْلَب: هُما المَوضِع الّذي يَجْتمِعُ فيهِ الريق مِنَ الأنْسانِ، وَهوَ الّذي يُسَميّه العامّة الصَوارين.

فصل

في دعوات روينا أنّها تذكر أوقات المحاسبات.

إعلم أنّنا ذكرنا ـ في كتاب فلاح السائل ونجاح المسائل ـ تفصيلاً جليلاً في المحاسبات والدعوات، ونذكر ههنا ما يحتاج إليه أهل الضرورات.

فنقول:

[٥] رويت من كتاب الربيع بن محمّد المُسلّي[٢] بإسناده إلىٰ أبي جعفر عليه السلام، قال عليه السلام:

«كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا آحْمَرّتْ الشمْسُ عَلىٰ قُلّةِ الجَبَلِ هَمَلَتْ عَيْناهُ دُموعاً، ثمّ قال:

اللّهُمّ أمْسىٰ ظُلْمي مُسْتَجيراً بِعَفْوِكَ، وأمْسَتْ ذُنوبي مُسْتَجيرةً بِمَغْفِرَتِكَ، وأمْسىٰ خَوْفي مُسْتَجيراً بأمْنِكَ[٣]،

---

(١) عنه بحار الأنوار ٥ / ٣٣٠ ح ٣٥.

(٢) قال النجاشي في رجاله ص ١٦٤: والمسلّية قبيلة من مذحج.

(٣) في «ر»: بكنفك.

وأمسىٰ ذُلّي مُسْتَجيراً بعِزّكَ، وأمسىٰ فَقْري مُسْتَجيراً بِغِناكَ، وأمسىٰ ضَعْفي مُسْتَجيراً بِقوّتِكَ[١]، وأمسىٰ وجْهي البالي الفاني مُسْتَجيراً بوَجْهِكَ الدائمِ الباقي الكَريمِ. اللّهُمَ ألْبِسْني عافِيَتَكَ، وغَشِّني رَحْمَتَكَ، وجَلِّلْني كَرامَتَكَ، وقِني شَرّ خَلْقِكَ مِنَ الجِنّ والأنْسِ، يا اللهُ يا رَحْمٰنُ يا رَحيمُ»[٢].

فصل[٣]

[٦] ورويت من كتاب الكليني بإسناده، قال: كان علي عليه السلام إذا أمسىٰ قال:

«مَرْحَباً بالليلِ الجَديدِ والكاتِبِ الشَهيدِ، اكْتُبا بسْمِ الله. ثمّ يَذْكُرُ الله عَزّ وجَلّ»[٤].

[٧] ورويت: بإسنادي، عن ابن أبي عُمير، عن أميّة بن علي، قال: قال: أبو عبد الله عليه السلام:

«مَنْ قالَ عِنْدَ غُروبِ الشمْسِ فِي كُلّ يَومٍ: يا مَنْ خَتَمَ النبوةَ بِمُحَمّدٍ صلى الله عليه وآله، اخْتِمْ لي في يَومي هٰذا بِخَيْرٍ، وشَهْري بِخَيْرٍ، وسَنَتي بِخَيْرٍ، وعُمْري بِخَيْرٍ؛ فَماتَ تِلْكَ الليلَةِ، أوْ في تِلْكَ الجُمُعَةِ، أوْ في ذلِكَ الشهْرِ، أوْ في

---

(١) من قوله: «وأمسىٰ ضعفي...» إلىٰ هنا لم يرد في «ر».
(٢) عنه بحار الأنوار ٨٦/٢٦٦ ح ٣٧، فلاح السائل: ٢٢١ باختلاف يسير.
(٣) لم ترد في «ش».
(٤) الكافي ٢/٥٢٣ ح ٨.

تِلْكَ السنَةِ دَخَلَ الجَنّةَ ، أوْ فِي غَيْرِها ماتَ[١] شَهيداً»[٢].

ورَوَيْتُ : «الجُمُعَةُ ، أوْ في غَيْرِ ذٰلِكَ الشهْرِ ، أوْ في تِلْكَ السنَةِ دَخَلَ الجَنّةَ».

فصل

فيما نذكر من المحاسبة[٣] أواخر كلّ ليلة .

يُستحَب للإنسان اذا استيقظ من المنام ، أن يسجد شكراً لله جلّ جلاله ، علىٰ ما تفضّل به عليه من الإنعام .

فقد روينا : أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم أفضل الرُسل ، كان يفعل ذلك ، وهو قدوة لأهل الإسلام .

أقول : ثم يجلس بين يدي مولاه ، الذي أنشأه وربّاه ، ومكّنه من مساعدة دنياه وأُخراه ولو ساعة واحدة أواخر كلّ ليلة ويحاسب ملكي الليل كما يحاسب ملكي النهار ، ويجتهد في تطهير صحيفته من الآثام والآصار ، فإن شاء فليقل :

سَلامُ اللهِ جَلّ جَلالُهُ ، وَسَلامُ خاصّتِهِ ، وسَلامي عَلَيْكُما أيّها المَلَكانِ الحافِظانِ ، أسْتَودِعُكُما اللهَ جَلّ جَلالُهُ ، وأقْرَءُ عَلَيْكُما السلامَ ، وأتَوجّهُ إليكُما بِالله المُنعِمِ عَلَيكُما أنْ تُشَرّفاني بِجَوابِ التسْليمِ ، وتُساعِداني عَلىٰ سُلُوكِ السَبيلِ المُستَقيمِ ، وتَشْفَعا إلىٰ مَولاكُما الحَليمِ

---

(١) من قوله : «تلك الجمعة...» إلىٰ هنا لم يرد في «ر» .

(٢) عنه بحار الأنوار ٨٦ / ٢٦٧ ح ٣٨ باختلاف يسير .

(٣) في «ط» : فصل في المحاسبة .

الرحيمِ الكَريمِ جَلّ جَلالُهُ، أنْ يَعْفُوَ عَنّي ويَرحَمَني ويَرْضىٰ عَنّي، وألّا يُشْمِتَ بي عَدوّهُ وعَدوّي ـ الشيْطانِ الرجيمِ ـ، فَها أنا قَدْ سَلّمْتُ نَفسي إليهِ، وآسْتَسْلَمْتُ بَينَ يدَيْهِ، وأتَوَجّهُ إلَيهِ بِكلّ مَنْ يَعُزُّ عَلَيهِ، وبجَميعِ الوسائِلِ إليهِ، في الأمرِ لَكُما بِمَحوِ السيّئاتِ، وتَبديلِها بِما هوَ جَلَّ جَلالُهُ أهْلُهُ مِنَ المَراحِمِ والحَسَناتِ، وها أنا أقولُ ما قالَ المُقْبِلونَ مِنَ النادِمينَ: ﴿**رَبّنا ظَلَمْنا أنفُسَنا وإن لَمْ تَغْفِرْ لَنا وتَرْحَمْنا لَنَكونَنَّ مِنَ الخاسِرينَ**﴾[1] ﴿**رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا إن نَسينا أوْ أخْطأْنا، رَبّنا ولا تَحْمِلْ عَلَيْنا إصْراً كَما حَمَلْتَهُ عَلىٰ الّذينَ مِنْ قَبْلِنا رَبّنا ولا تُحَمّلْنا ما لا طاقَةَ لَنا بِهِ، واعْفُ عَنّا واغْفِرْ لَنا وارْحَمْنا أنتَ مَوْلانا**﴾[2] فارْحَمْنا يا أرْحَمَ الراحِمينَ! عشر مرّات[3].

ثم تقول: يا إلٰهي قَدْ مَدَحْتَ المُسْتَغْفِرينَ بالأسْحارِ، وبَلَغَنا أنّكَ تَغْفِرُ الذنوبَ بالاسْتِغْفارِ، وأنا أسْتَغْفِرُكَ وأسْألُكَ التوبَةَ. ويكرر ذلك مئة مرّة.

فصل

في زيادة السعادة في المحاسبة والعبادة، وإن كنت تريد زيادة التوصّل في الظفر بالعفو والتفضّل، فقل:

---

(١) سورة الأعراف ٧: ٢٣.

(٢) سورة البقرة ٢: ٢٨٦.

(٣) في «ط»: ثلاث مرات.

سَمِعْتُ مِنْ حِلْمِك[١] الشامِلِ لأهْلِ الآصارِ[٢]، ﴿**الَّذينَ يَذْكُرونَ اللهَ قِياماً وقُعوداً وعَلىٰ جُنوبِهِمْ، ويَتَفَكَّرونَ في خَلقِ السَماواتِ والأرضِ، رَبّنا ما خَلَقتَ هٰذا باطِلاً، سُبْحانَكَ فَقِنا عَذابَ النارِ**﴾[٣] وها أنا أسألُكَ على جَنبي، أنْ تَعفُوَ عَن ذَنْبي، وأنْ تَجعَلَني مِمّنْ أغْنَيتَهُ بعِلمِكَ عَن المَقالِ، وبِكَرمِكَ عَن السؤالِ.

فصل

فيما نذكره لمن لم يتفق له توفيق لهٰذا المقال، ولا ظفر بهذه الآمال.

أقول:[٤] وإذا لم يسهل عليك الجلوس من فراش الغفلات، ولا ما ذكرناه من جواب الملك المنادي لأهل الحاجات، فمُدّ يدك إلىٰ من عوّدك إحسانه إليك، وقل:

يا مَوْضِعَ آمالي حَسْبي مِنْ سؤالي عِلْمُكَ بحالي.

فصل

فيما نذكره من شرح بعض ما أجملناه ممّا رويناه ورأيناه، وقد ذكرنا في هٰذا الكتاب أنّه يقول: يا أرحم الراحمين سبع مرات، وإنّما ذكرنا ذلك، لأجل ما نذكره من الروايات.

---

(١) في «ط»: حكمك.

(٢) في «ش» و«ط»: الأبصار.

(٣) سورة آل عمران ٣: ١٩١.

(٤) لم يرد في «ط».

فنقول :

[٨] إني رويت بإسنادي[١] إلىٰ محمّد بن الحسن الصفّار ـ من كتابه في فضل الدعاء ـ، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام ، قال :

«كانَ أبي إذا ألَحَّتْ بهِ الحاجَةُ سَجَدَ مِنْ غَيْرِ صَلاةٍ ولا رُكوعٍ ، ثُمَّ يَقولُ : يا أرْحَمَ الراحِمين ! سَبْعَ مرّاتٍ ، ثم يَسْألُ حاجَتَه ، ثُمَّ قالَ : قالَ أبي[٢] ما قالَها أحَدٌ سَبْعاً إلّا قالَ اللهُ تَعالىٰ : هـا أنـا أرْحَمُ الراحِمِين ، سَلْ حاجَتَكَ»[٣] .

فصل[٤]

[٩] وروينا من الكتاب المذكور بإسناده إلىٰ الصادق عليه السلام ، أنّه قال :

«إنَّ للهِ مَلَكاً يُقالُ لَهُ إسْماعِيلُ ، ساكِنٌ في السَماءِ الدُنْيا ، إذا قالَ العَبْدُ : يا أرْحَمَ الراحِمينَ ! سَبْعَ مرّات ، قالَ لَـهُ إسْـماعِيلُ : قَـدْ سَـمِعَ اللهُ أرْحَـمَ الراحِمين صوتك ، فَسَلْ حاجَتَكَ»[٥] .

فصل[٦]

[١٠] ورويت من كتاب فضل الدعاء المذكور ، بإسناده إلىٰ مولانا

---

(١) في «ش» : «لما رويناه بإسنادنا» . بدل قوله : «لأجل ما نذكره...» إلىٰ هنا .

(٢) «قال أبي» من «ش» .

(٣) عنه بحار الأنوار ٩٣ / ٢٣٤ ح ٦ .

(٤) لم ترد في «ش» .

(٥) الدعوات للراوندي : ٤٥ ح ١٠٩ ، وبحار الأنوار ٩٣ / ٢٣٤ ذيل حديث ٦ عن المحاسبة .

(٦) لم ترد في «ش» و«ر» .

عليّ بن الحسين عليهما السلام ، قال :

«سَمِعَ النبيّ صلى الله عليه وآله رَجُلاً يَقولُ : يا أرْحَمَ الراحِمينَ ! فَأخَذَ بِمَنْكِبِ الرجُلِ وقالَ : هٰذا أرْحَمُ الراحِمينَ قَدْ اسْتَقْبَلَكَ بوَجْهِهِ ، فَسَلْ حاجَتَكَ»[١] .

فصل

فيما نذكره من الروايات في سجود النبيّ صلى الله عليه وآله عند انتباهه من منامه ، قد كنّا ذكرنا ذلك مجملاً ، ونذكره الآن مفصّلاً .

فأقول :[٢] .

[١١] رويت بإسنادي إلىٰ أبي جعفر عليه السلام ، أنّه قال :

«ما اسْتَيْقَظَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مِنْ نَومِهِ قَطُّ ، إلّا خَرّ للهِ سَاجِداً»[٣] .

[١٢] ورويت[٤] من تاريخ النيسابوري ـ تأليف الحاكم في ترجمة حسين بن أحمد بن جعفر[٥] بن عبدالله ـ بإسناده عن جابر ، قال : كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله إذا قامَ مِنْ مَنامِهِ خَرّ للهِ سَاجِداً[٦] .

[١٣] ورويت أيضاً من تاريخ نيسابور الحاكم ، بإسناده ـ في ترجمة محمّد بن محمّد بن سعيد بن عبدالله[٧] بن مهدي العامري ـ أنّ

---

(١) قريب منه في الدعوات للراوندي : ٤٥ ح ١٠٨ ، وبحار الأنوار ٩٣ / ٢٣٤ ح ٧ عن المحاسبة .

(٢) في «ط» «فصل» بدل «فأقول» .

(٣) عنه بحار الأنوار ٧٦ / ٢١٩ ح ٢٦ .

(٤) في «ط» : فصل ورويت .

(٥) في «ش» : حفص .

(٦) من قوله : «ورويت ...» إلىٰ هنا لم يرد في «ر» .

(٧) في «ط» : في ترجمة محمّد بن البزفوري عبدالله .

النبيّ صلى الله عليه وآله ما قامَ مِنَ النَومِ إلّا خَرّ للهِ، سَاجِداً شُكْراً للهِ عَـزّ وجَـلّ[١][٢].

فـصـل

فيما نذكره من تكرار يا الله عشر مرات.

[١٤] روينا من كتاب المشيخة، تأليف الحسن بن محبوب، قال: إشتكىٰ بعض أصحاب أبي جعفر عليه السلام[٣]، فقال له:

قُلْ: يا الله يا الله عَشْرَ مَرّاتٍ مُتَتابِعاتٍ، فإنّهُ لَمْ يَقُلْها مُؤمِنٌ إلّا قالَ لَهُ رَبّه: لَبّيكَ عَبْـدي، سَلْ حاجَتَكَ[٤].

فـصـل[٥]

[١٥] ورويتُ من آخر كتابِ «مَناسكِ الزياراتِ» للـمُفيد رحمه الله عـلىٰ ورقة فيها تعاليق من كتاب البزنطي، يقول في أواخر التعليقة، ومن كتاب

---

(١) عنه في بحار الأنوار ٧٦/ ٢١٩ ح ٢٦.

(٢) ورد في «ط»: فـصـل: فيما نذكره في هذا الكتاب أن الأنسان يقول: يا الله يا الله يا الله، عشر مرات.

فـصـل: ورويت من كتاب المشيخة، تأليف الحسن بن محبوب في ترجمة محمّد بن سعد بن عبدالله مهدي العامري، قال: إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله ما قام من النوم إلّا خرّ لله ساجداً شكراً لله عزّ وجلّ.

(٣) في «ش»: «فذكر له فمرّ به أبو جعفر عليه السلام» بدل «جعفر».

(٤) الدعوات للراوندي: ٤٤ ح ١٠٥ باختلاف يسير، وبحار الأنوار ٩٥/ ٦٧ ح ٤٩ عن المحاسبة. وورد في «ط» زيادة هكذا:

وإنّما قلنا أنّه يقول يا ربّ عشر مرّات، لما رواه محمّد بن علي بن محبوب في كتاب الصلاة.

(٥) لم ترد في «ش».

الدعاء المستجاب، ولا أعلم هل هٰذا الباب من كتاب البزنطي أم لا ؟! لأنّي لم أجد هٰذا الباب في ما اخترته من كتاب البزنطي، وهٰذا لفظ ما وجدناه: حفص الأعور عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

اشتكىٰ أبو عبدالله إلىٰ أبيه عليهما السلام، قال: قل عشر مرّات يا الله يا الله، فإنّه لَمْ يَقُلْها عَبْدٌ إلّا قالَ لَهُ رَبُّهُ: لَبّيكَ[1].

أقول أنا: ويمكن أن يكون قد قال أبو جعفر عليه السلام لبعض شيعته وقاله لولده أبي عبدالله عليهما السلام[2].

فصل

فيما نذكره عمّن يقول يا ربّ يا ربّ عشر مرّات[3].

[١٦] رويت من كتاب محمّد بن علي بن محبوب، في كتاب الصلاة، عن أحمد، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أخي أديم[4]، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

«مَنْ قالَ عَشْرَ مَرّاتٍ: يا رَبّ يا رَبّ يا رَبّ قالَ لَهُ رَبُّهُ: لبّيْكَ سَلْ حاجَتَكَ»[5].

---

(١) الدعوات للراوندي: ٤٤ ح ١٠٥، وبحار الأنوار ٩٣/ ٢٣٥ ذيل حديث ٧ عن المحاسبة. وفي «ط» هكذا: ورويت من كتاب مناسك الزيارات من تعليقة، ومن كتاب البزنطي، ومن كتاب الدعاء المستجاب عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: اشتكىٰ أبو عبدالله عليه السلام، فمرّ به أبوه أبو جعفر الباقر عليه السلام، فقال له:

«قل عشر مرّات: يا الله يا الله، فإنّها لم يقلها عبد إلّا قال له ربه لبيك».

(٢) من قوله: «أقول أنا...» إلىٰ هنا لم يرد في «ش».

(٣) في «ر» و«ط»: «ويكرّرها» بدل: «عشر مرّات».

(٤) في «ر» و«ط»: أدهم.

(٥) الكافي ٢/ ٥٢٠ ح ١، بحار الأنوار ٩٣/ ٢٣٥ ذيل حديث ٧ عن المحاسبة.

فصل[١]

[١٧] ورأيت في التعليقة التي أشرنا إليها في أواخر كتاب «مناسك الزيارات»[٢] وقد كُتِبَ في حياة المفيد قدّس الله روحه ما هذا لفظه: أبو جعفر[٣] عليه السلام، قال:

«كانَ أبي يَلِحّ في الدعاءِ، يَقولُ: يا رَبّ يا رَبّ، حَتّىٰ يَنْقَطِعُ النفَسُ ثُمَّ يَعودُ»[٤].

فصل[٥]

[١٨] ومن التعليقة ما هذا لفظه: أبو عبدالله عليه السلام، قال:

«إنّ العَبْدَ إذا قالَ: أيْ رَبِّ ثَلاثاً صِيحَ مِنْ فَوقِهِ لبّيك لبّيك سَلْ تُعْطَه».

وهذا آخر ما أردنا ذكره في هذه الأبواب، ممّا يقتضي الاستظهار، للسلامة من العقاب[٦] والعتاب يوم الحساب. ﴿فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذينَ

---

(١) لم ترد في «ش».
(٢) في «ش»: ورأيت في كتاب المناسك أيضاً.
(٣) في «ش»: أبو عبدالله عليه السلام.
(٤) عنه بحار الأنوار ٩٣/ ٢٣٥ ذيل حديث ٧، وقريب منه في الدعوات للراوندي: ٤٤ ح ١٠٥.
(٥) لم ترد في «ش».
(٦) في «ش»: من الغفلات.

يَسْتَمِعونَ القَوْلَ فَيَتَّبِعونَ أَحْسَنَهُ أولٰئِكَ الّذينَ هَداهُمُ اللهُ وأولٰئكَ هُمْ أُولوا الأَلْبابَ﴾[1].

والحمد لله ربّ العالمين[2] وصلّىٰ الله علىٰ أشرف المرسلين محمّد النبيّ وآله الطيّبين الطاهرين[3] الأخيار الأنجبين وسلّم تسليماً كثيراً كثيراً.

* * *

(١) سورة الزمر ٣٩: ١٧ ـ ١٨.

(٢) إلىٰ هنا تمت نسخة «ش».

(٣) جاء في نهاية نسخة «ر»: وهذا آخر رسالة ابن طاووس ﷺ تمت هذه الرسالة في تأريخ روز يكشنبه (الأحد) نهم (تاسع) شهر شعبان المعظم سنة ١٠٠١ هـ.

مصادر التحقيق

١ ـ **القرآن الكريم** .

٢ ـ **أعيان الشيعة** : للسيّد محسن الأمين ، دار التعارف ، بيروت .

٣ ـ **الأمالي** : للشيخ المفيد أبي عبدالله محمّد بن محمّد بن النعمان ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين ، قم .

٤ ـ **أمل الآمل** : للحُر العاملي الشَيخ محمّد بن الحسن ، مكتبة الأندلس ، بغداد .

٥ ـ **الأنوار الساطعة في المائة السابعة** ، للشيخ آغا بزرك الطهراني ، منشورات إسماعيليان ، قم .

٦ ـ **بحار الأنوار** : للعلّامة المجلسي الشيخ محمّد باقر ، دار الكتب الإسلامية ، طهران .

٧ ـ **بصائر الدرجات** : للحسن بن فروخ الصفّار ، المكتبة العامة لآية الله المرعشي النجفي ، قم .

٨ ـ **البلد الأمين** : للشيخ إبراهيم الكفعمي العاملي ، مكتبة الصدوق ، طهران .

٩ ـ **التبيان في تفسير القرآن** : لشيخ الطائفة ، محمّد بن الحسن الطوسي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

١٠ ـ **ثواب الأعمال وعقاب الأعمال** : للشيخ الصدوق ، محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت .

١١ ـ **جمال الاسبوع بكمال العمل المشروع** : للسيّد ابن طاووس علي بن موسىٰ بن جعفر ، مؤسسة الآفاق ، طهران .

١٢ ـ **الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة** : لكمال الدين أبي الفضل عبد الرزاق بن الفوطي البغدادي ، المكتبة العربية ، بغداد .

١٣ ـ **الدعوات** : لسعيد بن هبة الله الراوندي ، مدرسة الإمام المهدي (عج) قم .

١٤ ـ **الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة** : للمحقق أغا بزرك الطهراني ، دار الأضواء ، بيروت .

١٥ ـ **رجال النجاشي** : لأبي العباس أحمد بن علي النجاشي ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، قم .

١٦ ـ **سنن الترمذي** : لأبي عيسىٰ محمّد بن عيسىٰ بن سورة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

١٧ ـ **صحيح مسلم** : لأبي الحسين مسلم بن الحجّاج القشيري ، دار الفكر ، بيروت .

١٨ ـ **علل الشرائع** : للشيخ الصدوق أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

١٩ ـ **فتح الأبواب بين ذوي الألباب وربّ الأرباب** : للسيّد رضي الدين علي بن طاووس الحلّي ، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، قم .

٢٠ ـ **فلاح السائل** : للسيّد ابن طاووس علي بن موسىٰ بن جعفر ، مكتب الإعلام الإسلامي ، قم .

٢١ ـ **الكافي** : لثقة الإسلام محمّد بن يعقوب الكليني ، دار الأضواء ، بيروت .

٢٢ ـ **كشف المحجة لثمرة المهجة** : للسيّد ابن طاووس علي بن موسىٰ بن جعفر ، المكتبة الحيدرية ، النجف .

٢٣ ـ **كنز العمّال** : لعلاء الدين علي المتّقي الهندي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .

٢٤ ـ **لسان العرب** : لأبي الفضل جمال الدين ابن منظور المصري ، نشر أدب الحوزة ، قم .

٢٥ ـ **لؤلؤة البحرين** : للشيخ يوسف البحراني ، مؤسسة آل البيت عليهم السلام

للطباعة والنشر ، قم .

٢٦ ـ **مجمع البيان في تفسير القرآن** : للشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي ، منشورات ناصر خسروي ، طهران .

٢٧ ـ **المحيط في اللغة** : للصاحب إسماعيل بن عبّاد ، عالم الكتب ، بيروت .

٢٨ ـ **مستدرك الوسائل** : للمحدّث النوري المرزا حسين الطبرسي ، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث قم .

٢٩ ـ **معجم المؤلفين** : عمر رضا كحالة ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .

٣٠ ـ **مقابس الأنوار** : للمحقّق الشيخ أسدالله التستري ، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، قم .

٣١ ـ **نقد الرجال** : للسيّد مير مصطفىٰ التفريشي ، منشورات الرسول المصطفىٰ صلى الله عليه وآله ، قم .

٣٢ ـ **وسائل الشيعة** : للحُر العاملي الشيخ محمّد بن الحسن ، مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، قم .